التداوي بوخز الإبر

أسرار وفوائد



انطوان وحيد نعيم

التداوي بوخز الإبر

أسرار وفوائد

إعداد

أنطوان وحيد نعيّم

مقدمة

الطب البديل ومكانته المتميزة

بعد انتشار العلاج بالإبر الصينية في العالم أخذ الطب البديل يحتل مكاناً متميزاً ولاسيما أنه قد أصبح الملاذ الأخير للمرضى الذين يفشل معهم الأطباء في علاجهم بالطب التقليدي. ويعتبر الطب البديل بشتى أنواعه ووسائله المتعددة وأشكاله علاجاً بلا دواء. مما يجعل المريض متحاشياً الآثار السيئة للأدوية والجراحة. وقد تكون وسائله أكثر قدرة شفائية. وطرق العلاج بالطب البديل قديمة قدم الإنسان. وهذا ما كان يطلق عليه الطب الشعبي ولاسيما العلاج بالأعشاب والمغناطيسية الحيوية والعلاج بالأصوات واللمسة الشفائية وطب الطاقة العلاجية وغيرها من العلاجات التراثية التي أخذت حالياً تنتشر بالغرب ولها مدارسها التعليمية هناك. وفي الحقيقة نجد أن الأطباء التقليديين «الاكلينيكيين» لا يعرفون الكثير عن آلية ووسائل العلاج بالطب البديل ولهم عذرهم. لأنهم يتمسكون في العادة بالطب التقليدي لمعالجة مرضاهم. إلا أنهم قد يلجأون في نهاية المطاف لمقومي العظام «والمجبراتية» للضغط مثلاً على العمود الفقري بالأصابع لإعادة تقويم أو تصحيح وضع فقراته ولاسيما لو كانت تضغط على الأعصاب المتصلة بها، لكن هذا التصحيح قد يكون له خطورته ولاسيما أثناء تعديل وضع العمود الفقري خصوصاً بأسفله، فقد يصاب المريض بخلل في المثانة أو الشرج أو ضعف الساقين مع فقدان الإحساس بالمناطق الجنسية. أو يلجأون للعلاج الطبيعي والذي تعتبر معظم وسائله لوناً من ألوان الطب البديل. وهذا ما جعل كليات الطب بالغرب تدرس علومه دراسة بحثية وأكاديمية، معتبرة هذه العلوم تقنيات

علاجية شرقية. وقد يعتمد العلاج البديل على تقنيات وآليات غير معروفة أو مفهومة. وقد يكون من بينها علاجات زائفة أو إيجابية. إلا أنها لها تأثيرها الإيجابي على صحة الشخص. وهذا ما يوجد أيضاً في الطب التقليدي رغم أن ٨٢% من علاجاته لها أساس علمي محقق والباقي لم يحقق إكلينيكياً. والطب البديل والتقليدي بكل أنواعهما يعتبران مساعدين في العملية الشفائية. لأن الجسم بطبيعته يعالج نفسه وله القدرة على الشفاء.

الطب البديل هل يقول وداعاً للطب الحديث :

مع فشل الطب الحديث في علاج بعض الحالات المرضية يدير المرضى ظهورهم لدور الاستشفاء ويتوجهون إلى الطب الشعبي أو صيدلية الطبيعة. حكماء الطب الشعبي يدافعون عنه ويهاجمون الطب الحديث باعتبار أن آثاره الجانبية السلبية قد تكون أكبر من فائدته العلاجية، فيما يدافع الأطباء عن منجزات العلم في الطب الحديث ويطالبون بإخضاع الأعشاب الطبية لبحوث ودراسات مستفيضة تقيم آثارها العلاجية وفعاليتها ومدى خطورتها أحياناً. أين الحقيقة؟ ما بين الطب الحديث والطب الشعبي قطعنا مسافات طويلة بحثاً عنها!

هل يصبح الطب البديل يوماً هو الأكثر شيوعاً واستعمالاً من قبل الناس؟ وهل يتم الاستغناء عن أدوية الطب الحديث بكافة أشكالها واستخداماتها ولاسيما أن ممارسات الطب البديل العلاجية بدأت تنتشر وتصادف جاذبية كبيرة من قبل الناس خصوصاً طب الأعشاب الذي زاد إقبال الناس عليه بشكل غير مسبوق؟ وقابل هذا افتتاح عدد كبير من العيادات العشبية؟ في هذا الإطار طرحنا عدة أسئلة على اختصاصيين في الطب البديل يقول أحدهم :

الطب البديل هو عبارة عن مجموعة من الممارسات العلاجية التي اشتق منها الطب الحديث، فمعظم الأدوية مشتقة من أعشاب كان يتداوى بها في السابق، ويعود السبب في رجوع بعض العلماء أو المصابين ببعض الأمراض إلى هذا النوع من الطب إما لإحساس العلماء بأن الطب البديل لم يتم اكتشاف بعض من جوانبه العلاجية أو في حالة أن بعض المرضى يحاولون الوصول إلى علاج أو شفاء لبعض الأمراض التي لم يستطع الطب الحديث برغم تقدمه علاجها بشكل مُرْضٍ مثل علاج بعض أنواع السرطانات أو الأمراض المزمنة الأخرى كالسكري وضغط الدم.

قال رسول الخلق ﷺ: «اطلبوا العلم ولو في الصين».

تعريف الطب الصيني:

هو نظام متميز في التشخيص والتداوي والتعامل مع البدن والروح معاً..

ولجودة فاعليته مازال يمارس هذا الطب منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة..

والطب الصيني لايخترع فقط الدواء.. بل يضع للإنسان نظام حياة من أجل بقاء أطول.

لقد ساد الطب الغربي العالم لسنوات كثيرة.. وظل الطب الصيني في الظل.. لكن في العشرين سنة الأخيرة كانت هناك عودة جادة وقوية للطب الصيني.. مما جعل علماء الطب الغربي يميلون إلى الاستعانة بالطب الصيني.

الوخز بالإبر طب صيني قديم:

الاكيوبنكشر أو الوخز بالإبر هو طب صيني قديم يعتمد على الوخز بالإبر في نقاط محددة في الجسم لإعادة موازنة الطاقة الحياتية. هذا الطب كغيره من الطب الكلي يتعامل مع الجسم الإنساني كوحدة متكاملة متناغمة، العقل والجسم والروح. ولذلك فهو يتعامل مع الإنسان وليس

مع الأعراض المرضية، وتجر معالجة الجسم ككل بتنظيم الطاقة وفتح مغاليقها، أما الحالات المناسبة المعالجة فهي متعددة كثيرة سنعرض لذكرها في هذا الكتاب إن شاء الله.

استخدم الصينيون الإبر الصينية منذ عهد مغرق في القدم وحققوا فيها منذ ذلك الوقت نجاحاً كبيراً تبعته شهرة وفعالية.

بدايته هي رؤية حيوان مريض يحك نفسه بنبات شوكي! لذا كانت فكرة الصينيين هي إزالة بعض التخثرات من القنوات حتى يتدفق الدم.. بعد ذلك تطورت المسألة إلى غرز الإبر في أماكن معينة من الجسم.. فهذا الغرز يجعل الدم يتدفق في قنوات المريديان، في الإحساس ليعطي الجسم راحةً وعلاجاً في الوقت نفسه.

ويعتقد المعالجون بالإبر بوجود طاقة في الجسم تدعى تشي ـ chi تمر في ١٤ قناة غير مرئية، وتساعد في تسيير نشاطاته والحفاظ على سلامته.

وفي حال توقف هذه الطاقة عن الدوران في قنواتها الطبيعية ولأي سبب من الأسباب فإن الجسم يمرض أمراضاً عضوية ونفسية. ومن الأسباب المؤدية إلى عرقلة مرور الطاقة «تشي» الغذاء السيء، الالتهاب والعدوى، الاعتلالات الموروثة والحالات النفسية.

وما يحاول أن يفعله المعالج بالإبر هو تنشيط مرور الطاقة في قنواتها أو تهدئتها إذا كانت نشيطة جداً. وهو يفعل ذلك بإدخال إبر رفيعة معقمة في نقاط معينة تعرف بنقاط الضغط، أو يستخدم مطرقة مدورة الرأس للضرب على هذه النقاط أو يضغط عليها بإبهامه أو يسلط عليها الحرارة مستعيناً ببعض الأعشاب المنشطة.

قبل العلاج.

يحتاج المعالج إلى معرفة التاريخ الطبي للمريض وأسلوب حياته، كما يهتم بحالة الجلد والشعر والأظافر والصوت والعينين واللسان والتنفس ورائحة الجسم، وكذلك كيفية تعامله مع عموده الفقري بالجلوس والوقوف. كما يهتم بمراقبة النبض في الرسغ لاكتشاف مناطق احتباس الطاقة إذ توجد ست نقاط نبض في كل رسغ مرتبطة بـ ١٢ خطاً من خطوط الطاقة «قنوات الطاقة» وهذه مرتبطة بدورها ببعض أعضاء الجسم.

العلاج :

عندما يقوم المعالج بإدخال الإبر في الجلد فإن المريض لا يشعر بشيء في البداية ولكنه يشعر بعد قليل بشيء من الانزعاج يتلوه إحساس بالاسترخاء.

أما عدد الجلسات فيتحدد بمستوى استجابة المريض للإبر في الجلسة الأولى..

وقد أثبتت بعض الدراسات التي أجريت في الغرب أن الوخز بالإبر يساعد على علاج ٦٤% من حالات الاكتئاب، كما يساعد في علاج التهابات المفاصل الروماتيزمية، الحساسيات، الصداع، الصداع النصفي، آلام الوجه العصبية، الإدمان على المخدرات، ومعظم الحالات المرتبطة بالإجهاد وغير ذلك من الأمراض.

أما الحالات التي لا ينفع فيها الوخز بالإبر فهي التي تكون مصحوبة بتمزق أو ضرر في الأنسجة والأعضاء.

وينصح المريض دائماً بالتأكد من تعقيم الإبر، وله أن يطلب أن تكون الإبر جديدة وغير مستعملة سابقاً بحيث يفتح المعالج الغلاف أمامه، وذلك منعاً لانتقال بعض الفيروسات المرتبطة بالدم مثل فيروس HIV

المسبب لمرض الإيدز، وفيروس هيباتايتس ـ C المسبب لمرض الكبد.
وعلى المريض أيضاً أن يخبر المعالج بأي علاج آخر يتعاطاه.
وانطلاقاً من هذه المعطيات البالغة الأهمية في العلاج بالوخز بالإبر، ورغبةً منا في تعريف القارئ الكريم بماهية هذا النوع من الطب المتقدم الراقي، الذي عرفت نجاعته منذ عهد بعيد، خصوصاً في الشرق الأقصى ومن ثم البدء بانتشاره في الشرق الأوسط ولاسيما الدول العربية، عمدنا إلى استقصاء ما كتب في هذا الشأن، وجمعنا آراء العلماء والمتخصصين من الصينيين رواد هذا العلم وسواهم من الأطباء والباحثين والمعالجين على السواء، وقدمناه لك أيها القارئ العزيز في هذا الكتاب مستعرضين نماذج وأمثلة واقعية حقيقية، مدعومة بالقرائن والدلائل العلمية المخبرية لفوائد هذا الصنف من التداوي، الذي أثبت فاعليته في القاصي والداني، مع إقرارنا بجدوى الطب التقليدي الكيماوي أحياناً إذا اقترن بالطب البديل كالوخز بالإبر موضوع كتابنا هذا، وهو كتاب معلومات وإرشاد.
وليس كتاباً طبياً يعلّم كيفية الوخز بالإبر أو يدعو العامة من الناس إلى ممارسته بأنفسهم أو لسواهم، فهذا ليس هدف الكتاب، ولا يمكن لنا أن ندّعيه، لأننا لسنا من أهل الاختصاص ولا من المتعاطين بالطب، على الرغم من أننا أوردنا أبحاثاً علمية ناضجة فيه، وأشرنا إلى بعض طرق العلاج ولكن كان همنا تنوير القارئ وإطلاعه على آخر ما استجدّ في ميدان العلاج بالوخز في عالم زادت فيه الأمراض واستفحلت العلل، وعزّ المال فالدواء والبرء أحياناً كثيرة، ووجد الناس في الطب البديل بأنواعه ملجأً يهرعون إليه لعلاج أمراضهم إذا احتد الألم وعلت التكلفة وتعسّر الشفاء بالطب التقليدي والأدوية الكيماوية.

نأمل أن ينال بحثنا الجديد في هذا الكتاب رضاكم ومحبتكم. عافاكم الله وعافانا وألهمنا سواء السبيل وهو القائل عزَّ من قال: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ * وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ * وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾[الشعراء: ٧٨ـ٨٠].

والحمد لله رب العالمين.

أنطوان وحيد نعيّم

حلب: ٢/١/٢٠٠٦

القسم الأول

الوخز بالإبر
دراسات وأبحاث

الوخز بالإبر مكمّل هام وإرث عريق

الوخز بالإبر جزء هام ومكمل لعلوم الطب التقليدي الصيني. وكان في البداية يعتبر وسيلة علاجية بحتة، ثم تطور تدريجياً إلى فرع علمي.

علم الوخز بالإبر وهو علم تصنيف ودراسة مهارات الوخز العلاجية وقانون تطبيقها السريري ونظريتها الأساس للوخز.

إن الوخز بالإبر له تاريخ عريق، تذكر الكتب القديمة مرات عديدة أن الأدوات البدائية التي استخدمت في الوخز هي إبر حجرية ظهرت إلى حيز الوجود في العصر الحجري الجديد أي قبل ما يتراوح بين ٨٠٠٠ و٤٠٠٠ عام أو أقل في أواخر عهد نظام الكومونة القبلية، وقد اكتشفت إبر حجرية عينية في حفريات أثرية بالصين. وإلى عصر الربيع والخريف أي ما بين عامي ٧٧٠ و٤٧٠ قبل الميلاد، تخلصت علوم الطب من قيود الشعوذة، وأصبح لها أطباء محترفون.

وذكر كتاب «سيرة زوشي في عصر الربيع والخريف» أنه عندما كان الطبيب الشهير (يي هوان) يعالج أمير دويلة جين الذي اسمه جين جينغ قونغ حينذاك، يوضح للأخير قائلاً: «لا يجوز الهجوم، ولا يمكن الوصول، ولا تدخل العقاقير، فلا علاج لمرضكم» علماً بأن الهجوم في القول يعني الكي بأوراق الشيح والوصول يعني الوخز بالإبر.

وفي الفترة ما من عهد الدويلات المتحاربة إلى عهد سلالة هان الغربية «أي ما بين عام ٤٧٦ ق.م وعام ٢٥ ب.م»، ومع تقدم تكنولوجيا صهر الحديد، أخذت الإبر المعدنية تعم تدريجياً وحلت محل الإبر ا جرية أكثر فأكثر، وبالتالي توسع نطاق استخدام الوخز بالإبر مما سرّع تطوره.

وفي عهدي سلالة هان الشرقية والدويلات الثلاث، برز العديد من العلماء الأطباء المشاهير في مجال الوخز بالإبر، ومن بينهم هوانغ بو مي

الذي ألف كتاب AB للوخز بالإبر الذي يعد بحثاً علمياً ذا منظومة متكاملة للوخز بالإبر. وفي فترة عهدي سلالتي جين والسلالات الجنوبية والشمالية «أي ما بين عامي ٢٥٦ و ٢٨٩»، زاد عدد الأبحاث المتخصصة في الوخز بالإبر بشكل ملحوظ، وفي هذه الفترة بالذات، انتشر الوخز بالإبر في كوريا واليابان ودول أخرى.

وفي عهدي سلالتي سوي وتانغ «أي ما بين عامي ٥٨١و٩٠٧»، تطور الوخز بالإبر إلى فرع علمي، وأنشئ قسم الوخز بالإبر الاختصاصي بدائرة أطباء القصر الأمبرطوري ـ جهاز تعليم علوم الطب حينذاك. وبعد ذلك، تطورت علوم الوخز بالإبر كثيراً. وفي القرن ١٦ بدأ الوخز بالإبر ينتشر في أوربا. ولكن، إلى عهد سلالة تشينغ، ظهر ميل إلى الاهتمام أكثر بالعقاقير بدلاً من الوخز بالإبر، الأمر الذي أعاق تطور هذه العلوم إلى حد ما.

وبعد قيام جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩م، تطور الوخز بالإبر تطوراً كبيراً. وأنشئ قسم له في أكثر من ألفي معهد للطب التقليدي الصيني في كل أنحاء البلاد، وتطرقت دراسته إلى مختلف أجهزة الكائنات الحية ومختلف الأقسام السريرية، وتحققت كميات كبيرة من المعطيات القيمة للتجارب العلمية في أبحاث فعاليات الوخز بالإبر في الإصلاح والتهدئة وتقوية المناعة وفي مواضع جينغ ولو «أي الجينغلوه» وأيضاً علاقتهما مع الأحشاء ومسائل أخرى.

توسع العلاج بالإبر الصينية حديثاً:

يعتبر علاج الوخز بالإبر الصينية من الطرق القديمة التي طورت حديثاً في المعالجة وعرف منذ آلاف السنين بعد أن لوحظ أن تدليك نقاط معينة في جسم الإنسان يحدث تأثيراً إيجابياً في تخفيف الآلام.

وخلال السنوات الأخيرة توسع العـلاج بطريقـة الـوخز بـالإبر في العـالم بصورة مطردة.

ففي عام ١٩٨٧م تأسس في بكـين الاتحـاد العـالمي لعلـم الـوخز بـالإبر وتأسست بعد ذلك جمعيات الـوخز في أكثـر مـن ١٠٠ دولـة في العـالم على التوالي.

ومن أجل إعداد الكفاءات في علاج الوخز بالإبر لـبعض الـدول أسسـت منظمة الصحة العالمية في بكين مركـز تـدريب دولي للـوخز تابعـاً لهـذه المنظمة.

وقد قام هذا المركز بتدريب أكثر من ٦٤٠٠ من المتخصصين في الـوخز من ١٠٤ دولة في العالم.

وأسس بعض من هؤلاء العائدين إلى بلادهـم عيـادات لعـلاج الأمـراض بالوخز الصيني وألف بعضهم كتباً عن ذلك كمـا أصـبح بعضـهم الآخـر رؤساء لجمعيات الوخز بالإبر في بلدانهم، الأمر الذي لعب دوراً ممتـازاً في تعميم علاج الوخز وتطويره في مختلف دول العالم.

وفي هذا السياق قال رئيس فريق الطـب الصـيني الـذي يعمـل في عيـادة الطب الصيني في الكويـت الـدكتور شـاهاو إن الكويـت تعـد مـن أولى الدول الخليجية والعربية التي اعتمدت العلاج الصيني منـذ أكثـر مـن ٣٠ عاماً.

وقال الدكتور شاهاو إن الأطبـاء في المركـز يعـالجون عـن طريـق الإبـر الصـينية وكـؤوس النـار والتـدليك والمسـاج الموضـعي مشـيراً إلى أن المراجعين هم من جميع الفئات العمرية.

وحول الأمراض التي يعالجها الطب الصيني ذكـر أن هـذا الطـب اشـتهر بمعالجة الأمراض المزمنة كالصداع وارتفـاع ضـغط الـدم وشـلل الوجـه

والانزلاق الغضروفي وآلام الكتف بالإضافة إلى المساعدة بالإقلاع عن التدخين وتخفيف الوزن.

وأضاف أن المركز يستقبل حوالى ٨٠ شخصاً يومياً أي ٢٩ ألف في السنة بواقع ١٠ جلسات لكل مريض.

وقال شاهاو: إن من أهم تقنية العلاج الصيني أنها لا تحدث أضراراً جانبية، مشيراً إلى أنها تتركز على استغلال قدرات الجسم نفسه في الشفاء من المرض دون اللجوء إلى الأدوية الكيماوية.

وأشار إلى أن العلاج الصيني يقوم على حقيقة علمية هي أن الجسم عبارة عن شبكة من القنوات والمسارات تمثل دائرة كهربائية تتصل بجميع أعضاء الجسم وتنساب داخلها طاقة تتكون من موجات كهرومغناطيسية تعرف بالطاقة الحيوية، ومرض أي عضو يعني زيادة الطاقة الحيوية فيه عن الحد الطبيعي أو عدم وصول هذه الطاقة إلى ذلك العضو.

وقال إن الإبر الصينية تعمل على علاج هذا الخلل سواء بتخفيض الطاقة الزائدة أم بزيادتها إذا كانت أقل من المعدل الطبيعي، وبهذا يتم شفاء العضو.

وأوضح الدكتور شاهاو أن الوخز بالإبر يستخدم لإعادة التوازن إلى الطاقة المتدفقة في خطوط الجسم مما يساعد على تسكين الآلام واستعادة الصحة، مشيراً إلى أن التدليك ليس بعيداً عن الوخز الإبري، فالغاية الأساس هي تعزيز تدفق الطاقة الحيوية وإزالة الانسدادات.

وحول تطور العلاج الصيني قال: لقد تطور العلاج الصيني وتطورت وسائله؛ ففي السابق كانت تصنع الإبر القديمة من خشب البندو السميك وأحياناً من بعض أشكال الحجر الخفيف، وتطورت إلى استخدام الحديد المطلي بالفضة.

وحول نسبة الشفاء في العلاج بالإبر الصينية أكد الدكتور شاهاو أنها نسبة كبيرة وأن ذلك يتوقف على خبرة الطبيب المعالج بالإضافة إلى استجابة المريض للعلاج.

وأوضح أن استرخاء المريض وعدم توتره أمر في غاية الأهمية . وإذا كانت عضلات الإنسان مشدودة تصعب على الطبيب المعالجة خوفاً من أن تنكسر الإبر في الجسم أو عدم استجابة المريض للعلاج. وعادة تحدد الجلسة بعشرين دقيقة.

الوخز بالإبرة في رؤية عالم صيني : [1]

الوخز والتشييح كالزهرة الزكية الرائحة في بستان الطب التقليدي الصيني. وهو فن بسيط من الطب يجود بمفعولية العلاج السريعة. الوخز مفاده المعالجة بالوخز، والتشييح مفاده تدخين نقاط البدن المعينة بالشيح للعلاج. أحياناً تتم الإفادة من الوخز مع التشييح، وفاء بحاجة العلاج فتعرف طريقة العلاج الأخيرة بالوخز بالإبرة، مختصراً.

الطب التقليدي الصيني طب متوارث. والوخز بالإبرة كجزء منه متوارث بلا استثناء. إنه ليس اختراعاً من فلان في فترة معينة من الزمان على الإطلاق، وإنما هو ثمرة الخبرات التي كدسها الشعب الصيني، في النضالات الطويلة الأمد التي شنها جيلاً بعد جيل، ضد الأمراض التي تداهمهم. في فترة مبكرة عائدة إلى العصر الحجري، ربما كان هناك شخص شعر بالألم في راحة الكف. ولم يكن في الحسبان أن ألمه خف حالماً لامست نقطته حجرة وقد كان يمارس العمل. ومن ذلك بدأ الأقدمون يجعلون الحجر مستدقاً لتدليك النقاط التي يحدث فيها الألم،

---

(1) بقلم مونغ زونغ هونغ.

وتسريع الدورة الدموية حتى تجعل القنوات الحيوية في الجسم سالكة وسلسة وتشفي من الأمراض. كان ذلك الحجر المستدق قد جرت تسميته بحجر الوخز.

وتماشياً مع تطور التاريخ دخل المجتمع البشري عصر الحديد بعد أن تجاوز العصر البرونزي، وظهرت فيه الإبر المعدنية إلى حيز الوجود لتحل محل الإبر الحجرية. وبعدئذ أدخل نمو القوة المنتجة إصلاحات غير منقطعة على أدوات الوخز حتى تعدت اليوم أنواع الإبر المستخدمة للوخز[1].

أما التشييح فقد ظهر في عصر بدأ فيه الإنسان معرفة استخدام النار. وحسب البحث عن المصدر. . ربما كانت هناك ربة بيت وهي تحضر الطعام حصل لها وجع. . فلجأت إلى كي موضع الوجع بالنار، وفي نهاية الأمر تحسنت حالتها كثيراً. قد يكون ذلك من أسباب العلاج الحراري بالتدخين أو التبخير في يومنا هذا. الرائحة الشاذة للعقاقير الطبية والفاعلية الحرارية لهما قدرة على تنشيط الفعل الفسيولوجي لجميع أعضاء الجسم وتقوية البدن ومعالجة الأمراض.

إذن، لِمَ يمكن للوخز بالإبرة أن يداوي الأمراض؟ تقول النظرية الصينية التقليدية: يتكون كل كائن في الطبيعة من العوامل السلبية والإيجابية. الصحة الجيدة هي التي تجسد العوامل السلبية والإيجابية في غاية الإنسجام. لو لم تتوازن في الجسم العوامل الإيجابية كطرف والعوامل السلبية كطرف آخر لكانت به علة، ولئن استطاع الوخز بالإبرة مداواة

---

(1) تتم صناعة الإبر الصينية من عظام الحيوانات وأعواد البامبو. بالطبع يتم نحتها على شكل إبرة. والإبر متوافرة بأطوال مختلفة. . فطول وعرض الإبرة أمر متروك قراره للمعالج الذي يقرر حسب حاجة المريض أو منطقة الوخز.

الأمراض، إنه يحث بدوره الطرفين السالفي الذكر على استعادة التوازن بينهما. فلقد أوضحت الأبحاث العلمية المعاصرة أن الوخز بالإبرة في وسعه إثارة المخ ليفرز المورفين الذي يعمل على لجم الآلام وتخفيف شدتها. وبالإضافة إلى ذلك إنه يقدر أيضاً على إحداث التأثير الفعال في مقاومة الفيروس، وعمل جهاز التواصل، تنظيم التعرق، نبض القلب، الحفاظ على المستوى المطلوب لضغط الدم، وسائر الحالات الفيسيولوجية. . فضلاً على أن له إسهامات يشار إليها بالبنان في الامتناع عن المخدرات. . وفعله هذا هو الذي أعطى أحسن دليل على فعاليته. فقد حدث في عمليات معالجة مدمني المخدرات بواسطة وخز نقطة «شو» في الأذن أن شعروا بالإنشراح كما ازدادوا شهية للأكل وتبرزوا بسهولة.

أصول الوخز بالإبرة منحدرة من النظرية الكلاسيكية للطب الصيني التقليدي ـ نظرية القنوات الحيوية «جينغ لوه باللغة الصينية» ـ يقول الطب الصيني التقليدي إن «تشي (الطاقة الحيوية)» كانت وما زالت قوة محركة للحياة منذ الأزل. الحيوية تغطي كل الجسم عن طريق القنوات الحيوية المتصلة بالأحشاء في داخل الجسم والأطراف الأربعة وأعضاء الحواس الخمس والبشرة والشعر في خارجه. أما نقطة «شو» للوخز فهي موضع في بشرة الجسم تمر به الطاقة والدم والقنوات الحيوية. ويستهدف غرز الإبرة في نقطة «شو» إلى تطهير القنوات ا يوية وتنظيم عمل الأحشاء. . مما يقود إلى إبراء الأمراض. وفوق ذلك، تأتي القنوات الحيوية ممرات لنقل الطاقة بين داخل البدن وخارجه، بصورة عامة. ولكنها تتحول أحياناً إلى طرقات تغزو الجسم عبرها، المؤثرات المرضية الخارجية، أيضاً في حال عدم التوازن الوظيفي الفسيولوجي. وبالتالي

تعمل مؤشرات لبعض الأعراض المرضية. ففي مجرى تشخيص الأمراض السريري يتلمس في كثير من الأحيان الأطباء التقليديون في الصين الظواهر والدلائل المرضية من أطرافها واستنتاج التغيرات على الحالات المرضية، عن طريق توجيه النظر إلى تغير لونها وشكلها ومراقبة حرارتها وملامسة ردود الفعل للألم الناتج عن الضغط والعقد المتواجدة في أجوافها. .إلخ وحسب التغيرات الباثولوجية الطارئة على مواضع ذات علاقة في بشرة الجسم يمكن أن يتم استدلال مواقع الأمراض والممرات الحيوية المريضة. وعلى سبيل المثال إن قصبة التنفس العليا إذا أصيبت بالعدوى وحصل التورم والألم في البلعوم والسعال وسائر حالات الحمى الرئوية وقع اختيار نقطتي الوخز بالإبرة لأجل إبراء هذا المرض على ممر «تايئن» اليدوي المؤدي إلى الرئة، وممر «يانغمين» اليدوي المفضي إلى المعي الغليظ.

وصفات مكتوبة لمعالجة بعض الأمراض الشائعة:

١ـ أهم نقاط الوخز بالإبرة لأجل الرعاية الصحية: يتم يومياً، بأوراق الشيح المشتعلة بكيْ نقطة الوخز التي تدعى «زوسانلي» لغاية ١٥ـ٣٠ من الدقائق لكل مرة. ينفع هذا في تقوية الجسم وإطالة العمر.

موقع «زوسانلي»: في حال الاستلقاء على الظهر أو تدلي الساقين في حال الجلوس المعتدل يقع ٩,٩ سنتيمتر تحت الركبة وعرض أصبع في الجانب الخارجي لسنام الظنبوب الأمامي.

٢ـ الإصابة بالحمى: الوخز السطحي إلى عمق ٣٣ ملم في نقطة «شيشيوان» أو غرز الإبرة النقطي للفصد.

موقع «شيشيوان»: يقع على بعد ٣٣ ملم عن كل من أظافر أطراف الأصابع العشرة.

٣ـ آلام الرأس والعنق والأسنان : الوخز العمودي بـالإبرة لنقطـة «يـوان» إلى ١٦,٥ ملم ـ ٣,٣ سم. يجوز التشييح مع ذلك. ممنوع الـوخز مـن نوعه للحوامل.

موضع «يوان» : بين عظمـي الكـف الأول والثـاني علـى قفـا اليـد. وفي المركز الجانبي لعظم الكعبرة المتصل بعظم الكف الثاني.

وكل ما ذكر سالفاً من وصفات لا يجوز أن يستخدمه لعلاج الأمراض إلا أطباء الوخز المتخصصون لاغير.

الوخز بالإبر هدية الصين إلى العالم :



في الرأس نقاط عديـدة حساسـة للضـغط أو الـوخز بـالإبر للعـلاج. وفي الصـورة تظهـر خريطة صينية لهذه النقاط.

العلاج بطريقة الوخز بالإبر طلباً للشفاء من ألم مزمن عضوياً كان أم غير عضوي شيء طبيعي.

فالوخز بالإبر ليس شعوذة أو سحراً، إنه علم قديم يعود إلى آلاف السنين، هو ضمن علاج اشتهر في الصين ومنها إلى باقي أنحاء العالم.

وأصبح مستخدماً لعلاج العديد من الحالات المرضية التي استعصى علاجها بالطرق التقليدية.

وبالرغم من انتشار هذه الطريقة عالمياً فمـا زالـت تعتـبر أسـلوب عـلاج بديلاً وليس أساساً. فالناس يلجأون إليه عند فشل الطرق التقليديـة عـادة

بينما يلجأ إليه الصينيون كعلاج أساس يلعب دوراً في الوقاية من الأمراض والأعراض، وليس فقط في علاجها. لقد تم تقديم العديد من النظريات لتفسير آلية عمل تلك الطريقة.

نذكر منها «أن تطبيق الوخز بالإبر على النقاط الحساسة يؤدي إلى إفراز مواد كيميائية تشبه في مفعولها الهرمونات، وهي الأندروخين حيث تقوم بتخدير مراكز الإحساس في الدماغ للدفعات العصبية. وتمّ العديد من الأبحاث التي تؤكد إفراز هذه المواد. تفسر هذه النظريات إيقاف الألم، ولكنها لا تفسر المفعول العلاجي للوخز بالإبر الذي يعتقد فيه الكثيرون.

طرائق صينية علاجية أخرى:

حدد الصينيون وجود ٣٦٥ موقعاً في جسم الإنسان صالحاً لغرز الإبر الصينية لإعادة التوازن إلى جسم المريض. وتعتبر هذه المواقع لدى الصينيين النوافذ أو العيون المتناثرة على الجسد تصل السطح بالعمق.

ويتعامل الصينيون مع هذه المواقع بأشكال مختلفة بالإبر وأشعة الليزر والأشعة فوق البنفسجية وأقراص معدنية، والضغط بالأصابع والتسخين بوهج الشيح الصيني المحترق وحتى بالطاقة المغناطيسية.

ويعد كتاب «الطب الداخلي للمؤلف هوانج دي جنج حجر الزاوية في الطب الصيني التقليدي، ويعتبر من أقدم كتب الطب في العالم. ويعود تاريخه إلى أكثر من ثلاثة آلاف سنة ويتضمن فصلاً خاصاً يسمى البوابة السحرية للعلاج بالوخز والكي بأعشاب الشيح.

ويتم تشخيص المرض عند الصينيين بأربع طرق هي بالمعاينة وبطريقة التسمع بالأذن أو البوق على الأعضاء الداخلية من الخارج، والاستجواب من خلال تدقيق شكوى المريض، والجس بالتقاط نبض المريض حيث

يميز الطبيب الصيني بأصابعه على معصم المريض اثـني عشر نوعـاً مـن النبض على الأقل من خلال شرايين اليد .

أما وسائل العلاج الصيني فهي ثمـاني وسـائل : التعـرق أي زيـادة إفـراز العرق والإرجاع «التقيؤ» والتطهير بالملينات وبغيرها، وتخفيض الحـرارة أو رفعها على حسب حالة المريض، وتصـريف الـبلغم والسـموم والـدم الفاسد والرطوبة، وتقوية الجسد عبر أغذية وأدوية خاصة. ويتم التوليف بين هذه الوسائل الثمانية على قاعدة من مراعـاة التـوازن بـين متناقضـات الداخل والخارج الحار والبارد والزيادة والنقصان كما هو وارد في فلسـفة هذا الطب .

ومن أساليب العلاج الصيني الأخرى أداء تمارين «التاي شي شوان» وهي تقوم علـى اسـتقامة العمـود الفقـري مـع مسـتوى الـرأس والمعـدة عنـد المـريض في اعتـدال وتجـري الحركـات باسـترخاء يقـظ وبعقـل نشـط وحاضر .

ويوجـد شـكلان لهـذه التمـارين الأول يتكـون مـن ٤٠ حركـة لا تتكـرر وتستغرق من ٥ إلى ١٠ دقائق. وعلى الرغم من الاعتقاد في جدوى هذا الشكل وقائياً، إن تأثيره العلاجي غير ملحوظ، أما التمرين الثاني فطويـل ويتكون من ١٠٠ تمرين يستغرق مـن ٢٠ إلى ٤٠ دقيقـة ويتكـرر بطريقـة تعكس إيقاع الحياة بتوازن بين ما هو نفسي وما هو جسدي .

ويعتبر «التاي شي شوان» فناً مركباً يتطلب الصبر والقـدرة علـى التباسـط والتأقلم والتغيير ويقوم علـى عقيـدة إعـادة التـوازن لطاقـة الحيـاة. ففـي حالات التوعك العقلي أو العـاطفي يحـدث جريـان أسـرع أو أبطـأ مـن المطلوب لهذه الطاقة في أقنيتها داخل الجسد وأحياناً تتراكم هذه الطاقـة في جزء أكثر ممـا عـداه في الـرأس مـثلاً أو الصـدر أو الـبطن أو حـتى

القدمين ويتكون الثقل في هذا الجزء مما يترتب عليه نوع من الخلل ويحس الإنسان بالمرض.

وإذا كان وراء كل حركة صينية حكمة فإن وراء فن التاي شي شوان أسطورة ترجع للقرن الحادي عشر عندما راح المفكر الطاوي «نسبة للديانة والفلسفة الطاوية» شانج سان فينج يبحث عن طريقة لتطوير الروح بعيداً عن مخاضات المعاناة والقوة. وبينما كان يشاهد عقعقاً من نوع الغربان البقعاء يطارد أفعى تسعى على الأرض لاحظ باندهاش حركة الأفعى البطيئة والمستمرة وهي تروغ من مهاجمها. أصبحت هذه الدائرية الناعمة أساساً لشكل جديد من رياضة التاي والتي تسعى إلى إقصاء الروح عن معاناة الجسد.

وتوجد هناك مستشفيات عدة في أوروبا والغرب تستخدم الوخز بالإبر لتسكين آلام الولادة القيصرية وبعض العمليات الجراحية. وقد أعلن البروفيسور جاك ديزي العامل في جامعة لوزان بأن الطب الصيني سوف ينتشر على نطاق واسع ليس في الغرب فحسب بل في جميع أنحاء العالم، كما أنه سيعتمد كاختصاص طبي أساس ومستقل في كليات الطب الأكثر تطوراً على المستوى العالمي.

رحلة الإبر الصينية مع البحث العلمي :

توصل الصيني «كيم بونهاونزن» في عام ١٩٦٤ إلى وجود قنوات ونقط خاصة بوخز الإبر أطلق عليها «كين جراك Kyngraka» وهو الاكتشاف الذي أحدث ثورة في أسلوب العلاج وإزالة أو تخفيف الألم. وقد انعكست هذه النتائج المذهلة التي توصلوا إليها في شكل ردود فعل عالمية واسعة النطاق. ثم جاء دور الطبيب الفرنسي «بول نوجيه» في تطوير العلاج عن طريق الوخز في الأذن، تبعه الطبيب الألماني «ول»

بأبحاث عن علاقة مسارات ونقط العلاج بالإبر الصينية والجهاز العصبي، ضمنها في كتابه الذي يدرس حالياً في الصين وأوروبا.

ولقد أسهمت زيارة الرئيس الأمريكي السابق «نيكسون» وزوجته الصين في انتشار العلاج بالإبر الصينية في الولايات المتحدة الأمريكية عندما اطلع على هذا النمط من العلاج ورأى بنفسه نتائجه المبهرة، وبعد عودته إلى بلاده انتشر العلاج بالوخز في الولايات المتحدة.

الاعتراف الرسمي بالإبر الصينية :

اعترفت منظمة الصحة العالمية رسمياً بالإبر الصينية كعلاج هادف وفعال بحلول عام ١٩٧٩. وقد تم عقد أول مؤتمر عالمي لهذا النمط العلاجي في الصين في نفس العام، ثم توالت المؤتمرات العالمية لدراسة وتعميم هذا العلاج في شتى أنحاء العالم. وفي الدول العربية بدأ العلاج في مصر عام ١٩٧١، وفي ليبيا عام ١٩٨٣، تلى ذلك انتشاره في دول الخليج العربي.

التفسير العلمي :

كشفت تجارب أجريت على الأرنب أن الوخز بالإبر يؤدي لاتساع الأوعية الدموية بظهر وصدر الأرنب كما يؤدي لحدوث اتساع مماثل في الأوعية الدموية للأمعاء. وقد تبين أيضاً أنه عند حدوث انقباضات في الأوعية الدموية في أماكن معينة في ظهر الفأر يؤدي بدوره إلى انقباض في الأوعية الدموية للمخ، كذلك لاحظ الباحثون أن الوخز بالإبر في بعض المناطق يؤدي إلى زيادة كريات الدم البيضاء وإفراز بعض كيماويات الدم التي تزيد في مناعة الجسم أي بمثابة تكوين مضاد حيوي داخلي. وقد أصبح من المعروف أن سطح الجلد يعكس تأثير حالة أعضاء الجسم الداخلية على شكل إحساس بالألم عند ضغط أو لمس

هذه المنطقة من الجلد أو في شكل انقباض عضلي، أو قد تنبسط الأوعية الدموية أو تنقبض، ويمكن تفسير ذلك كله بما يسمى نظرية رد الفعل اللاإرادي من العضو إلى السطح مثل ما يحدث في حالة جلطة الشريان التاجي حيث يظهر الألم في الكتف الأيسر. ويطلق على نقط الجلد التي تظهر ما يحدث بالأعضاء الداخلية بنقط التنبيه، وهي ذات أهمية كبيرة إذ تلعب دوراً مهماً للعلاج بالوخز بالإبر.

اندماج العلاج بالكي مع الإبر:

الكي بالنار من الأساليب العلاجية التي عرفها الإنسان منذ آلاف السنين، ووجد بذلك مرسوماً على معابد قدماء المصريين. ومن المعروف أن العرب أيضاً أصحاب تاريخ معروف عن وسائل الكي بالنار، وليس أدل على هذا من أن أساليب الكي الشعبي مازالت متوافرة في كثير من البلدان العربية وخصوصاً بين بدو الصحراء والشعوب البدائية في أفريقيا وآسيا، وربما يرجع ذلك إلى أن هذه المجتمعات تقاوم التغير بشكل كبير، لذا فهي تحتفظ بكثير من تراثها ومنه الطبي. ولقد طور الصينيون والأوروبيون نظاماً يستخدم الآن على نطاق واسع، يعتمد على تسخين نقط العلاج بالإبر في وجود أعشاب طبية مثل الشيح، حيث توضع هذه الأعشاب على شكل أقماع أو سيجارة، كما يستعمل الأوروبيون أيضاً لهذا الغرض الأشعة تحت الحمراء، إلا أنه وجد أنها محدودة التأثير.

الوخز بالليزر:

في عام ١٩٧٥ تم في ألمانيا إنتاج أول جهاز ليزر من نوع «هيليوم ـ نيون» لأغراض الوخز بالليزر، والذي يعد الآن أحد أنواع العلاج بالإبر الصينية التي جاءت بنتائج مدهشة وبدون أية مضاعفات. ولقد تطورت

هذه الأجهزة، حيث تم تصنيع أجهزة ليزر تحت الحمراء، تستخدم في علاج الأمراض الجلدية والآلام المزمنة.

الاستجابة للعلاج بالإبر الصينية:

يجدر القول إن استجابة المرضى للعلاج بالإبر الصينية ليست واحدة. ففي الحالات الحادة إذا كان المرض حديثاً يكون العلاج أسرع. أما في الحالات المزمنة فإن العلاج يأخذ وقتاً طويلاً. كما أن هناك أشخاصاً لا يستجيبون نهائياً للعلاج إما لنقص وراثي في مستقبلات مادة إندورفين بالخلايا العصبية أو أنه يرجع لظروف نفسية أو فيسيولوجية. فهناك إنسان محب للحياة يستخدم للعلاج وهناك إنسان كاره للحياة لا يستجيب جسده للعلاج.

أتت فكرة العلاج بالوخز بالإبر الصينية انطلاقاً من أن الفلسفة الصينية في العلاج تنطلق من ظاهرة أن كل علاقة في هذا العالم عبارة عن موجب وسالب، كمثل الليل والنهار، ومن هذه العلاقة وجود الذكر الذي يرمز له بالموجب والأنثى التي يرمز لها بالسالب حيث تشكل هذه الازدواجية عنصر التوازن في الحياة. وقد رأى الصينيون أن هذه القاعدة تنطبق على الجسد البشري أيضاً فكما يوجد ضغط دم عالٍ، يوجد أيضاً ضغط دم منخفض، وزيادة نسبة السكر يقابلها انخفاض النسبة لدى البعض، وزيادة إفراز الغدد يقابلها النقيض أيضاً، وعلى هذا الأساس فإن الزيادة في نسبة الشيء تسمى «يانج» والنقصان فيه تعرف باسم «ين». وقد بدأ الاهتمام العلمي بطريقة الوخز بالإبر في الظهور في النصف الثاني من القرن الماضي حيث بدأت المدرسة الأوروبية في تحليلها لعملية الوخز بالإبر، وتركز على معرفة التركيب الفسيولوجي لنقاط الوخز، وإذا ما كان لهذه النقاط تركيب مختلف عما حولها من النقاط المجاورة، وثبت

من هذا التحليل أن النقاط المقصودة أغنى بوجود النهايات العصبية والشعيرات الدموية فيها، ووجود خلايا قادرة على إفراز مواد حيوية نشطة تشارك بفعالية في التوازن العصبي في الجسم وتسهم في تنظيم عمل الشعيرات الدموية، فضلاً عن أن مقاومتها الكهربائية أقل بالنسبة للتيارات الثابتة والمترددة، ودرجة حرارتها تختلف بشكل بسيط عما حولها. واعتماداً على ذلك، فقد جرى الاستفادة من هذه الظواهر لاستغلال الجسم نفسه في علاج المرض المصاب به. وقد برزت عدة نظريات لتفسير تلك الظاهرة، فظهرت نظرية الشعيرات الدموية، أي زيادة الدورة الدموية محلياً، ونظرية الأنسجة، أي موت الخلايا وتحللها وزيادة العمليات الحيوية في الجسم، إضافة إلى نظرية الهستامين الذي يؤثر على توتر الأوعية الدموية والتبادل الغذائي، والنظرية الكهربائية التي تقول باختلاف كهربية الأنسجة تحت التأثير. إلا أن كل هذه النظريات لم تعط دوراً للجهاز العصبي ولا الهرموني. أما ما توصل إليه العلم مؤخراً، فيتمثل في أن الدورة الدموية تزداد في مناطق الوخز نفسها، وبالتالي تزداد عملية التبادل الغذائي في الخلايا وإفراز المواد التي تؤدي إلى تقوية جهاز المناعة في الجسم، واستعمال التيار الكهربائي مع الوخز يسبب تغيرات فيزيوكيميائية في الخلايا والأخرى المجاورة، كما أن استعمال الحرارة يزيد الطاقة الحركية للخلايا، وبالتالي زيادة عملية التبادل الغذائي فيها. أما على مستوى الجسم العام، فإن نقاط الوخز التي يصل عددها إلى ١٢٠٠ نقطة، يجري استعمال ٢٠٠ منها، أما في الولايات المتحدة فلا تتجاوز الخمسين نقطة، وهي تحتوي وبشكل مركز على مستقبلات عصبية مختلفة منتشرة ومتواجدة على سطح الجلد، والعضلات والمفاصل والأوعية الدموية أيضاً، لذلك تتحقق الصلة

الوظيفية بين أعضاء الجسم ونقاط الوخز عبر كل مستويات الجهاز العصبي بما فيها العقد العصبية الشوكية والعقد العصبية الدماغية وقشرة المخ. والتكوين الشبكي للمخ يلعب دوراً رئيساً في ذلك، حيث ينقل إليه التنبيهات أو المعلومات بواسطة الموصلات العصبية، ليجري تحليلها في الجهاز العصبي المركزي واستنفاد كافة العمليات الحيوية اللازمة لإعادة الجسم إلى حالة توازنه الطبيعية ونقل ذلك إلى الأعضاء المختلفة. ولفت الانتباه إلى أن تأثير هذه العملية، يتم بطريقتين، هما الحث العصبي التي يمكن استخدام التيار الكهربائي فيه، وهو عكس الحث الذي يهدف إلى تهدئة الجهاز العصبي. ومن أهم مزايا هذه التقنية، أنها لا تحدث أضراراً جانبية، وتتركز على استغلال قدرات الجسم نفسه في الشفاء من المرض، دون اللجوء إلى الأدوية الكيماوية، مع إمكانية تطبيقها على الأطفال والشيوخ والسيدات الحوامل، فضلاً عن أن استعمال الإبر يتم لمرة واحدة فقط.

ويشير المختصون إلى نقطة هامة وهي وجوب النظر إلى طريقة العلاج بالوخز بالإبر الصينية نظرة واقعية للمعالجة، فهي ليست سحراً في العلاج يؤدي إلى شفاء جميع الأمراض، مشددين على ضرورة عدم التقليل من شأنها، والنظرة بشكل تكاملي لمختلف فروع الطب. خاصة مع اعتراف دول كبرى كالولايات المتحدة وغالبية الدول الأوروبية والآسيوية بها كطريقة علاجية. وقد عقد مؤخراً بالقاهرة مؤتمر حول العلاج بالإبر الصينية تم التأكيد فيه على نجاح الإبر الصينية في علاج أكثر من ٥٠ مرضاً، وبأسلوب لا يؤدي إلى تأثيرات جانبية كغالبية الأدوية والمستحضرات الكيمائية. وفي المؤتمر أشار رئيس الجمعية المصرية للعلاج بالإبر الصينية أن هذا النوع من العلاج انتشر في ثلاثة أرباع العالم

جنباً إلى جنب مع الطب العربي، وأنه لا يقضي على الألم فحسب كما يظن الناس، بل يعالج الأمراض ويستخدم في وقاية النبات من الآفات. وذكر في ملخص صادر عن أعمال المؤتمر أن قدماء المصريين عالجوا مرضاهم بالوخز بالإبر والضغط بالأصابع؛ وتدل على ذلك آثارهم والبرديات التي تركوها. كما أنهم رسموا خرائط هي أقرب منها إلى جهاز مسارات الطاقة التي حددها الصينيون، وكان أشهرهم الطبيب أمنحتب. ورفض الدكتور رئيس المؤتمر مقولة إن العلاج بالإبر الصينية وهمٌ أو دجل موضحاً أنه أحد العلوم الطبية المعترف بها عالمياً، وتعالج به قانونياً مستشفيات في الصين واليابان وبعض الولايات الأمريكية.

القسم الثاني

مبادئ الطب الصيني العامة

مبادئ الطب الصيني العامة

مقدمة :

لاحظ الصينيون منذ القدم أن إحداث تأثير على بعض نقاط الجلد يؤدي إلى الشفاء من آلام وعوارض مرضية.

وتبين لهم أيضاً أن هذه النقاط موجودة منذ الولادة على الجلد، مع العلم أن موقع فاعليتها أعمق، وهي تشكل نقاطاً أكثر إحساساً من غيرها.

كما تبين لهم أيضاً أن إحداث تأثير أو الضغط على هذه النقاط، يؤدي أيضاً إلى التأثير على أعضاء داخلية، أو وظائف في جسم الإنسان. وأنه عند إصابة عضو معين في الجسم بمرض ما، فإن نقاطاً معينة تصبح أكثر حساسية وأحياناً مؤلمة، إن بشكل تلقائي، أو حين تعرضها لمسبب خارجي. وتختلف النقاط تبعاً لنوع العضو المريض، ولكنها تبقى هي نفسها لدى جميع المرضى بالنسبة إلى نفس العضو. وهذا ما جعل الصينيين يميّزون مجموعة من النقاط لكل عضو، تؤثر مباشرة فيه وفي العوارض المرضية المرتبطة به وتتأثر به، سمّوها «المسار»، وأطلقوا على هذا المسار اسم العضو المرتبط به، وصادف أن هذه المسارات، لدى العرق الأصفر خاصة وفي حالات معينة، كانت تترك خطاً ورديا على الجلد، مما سهّل تحديدها.

كما لاحظوا عند الضغط على موقع نقطة من هذه النقاط، أن هناك إحساساً بشيء يمر تحت الإصبع، دائماً بنفس الاتجاه بالنسبة إلى هذه النقطة، ولكن قد يختلف باختلاف النقاط. إلا أن هذا الاتجاه هو نفسه لجميع نقاط المجموعة أو المسار الذي تنتمي إليه النقطة، ولكنه قد يختلف باختلاف المسار.

ولربط كل هذه الملاحظات ببعضها :

١ ـ وضع الصينيون نظرية الطاقة الكونية الحية التي تفترض :

- أن هناك طاقة موجودة في كل شيء في الكون. وهي بالتالي موجودة داخل كل الكائنات، غير أن كثافتها ليست متساوية بين كائن وآخر. كما أنها موجودة بكثافة متفاوتة داخل الكائن الواحد.

- أن بالإمكان اعتبار المسارات في الجسم نوعاً من كثافة طاقة عالية، مثل وسط النهر وأطرافه. فكلما ابتعدنا عن الوسط، قلَّ العمق تدريجياً، وبالتالي قلّت كثافة المياه. وحتى بعد الحد الفاصل بين اليابسة والماء، فإن التربة تحتوي في داخلها على نسبة من الرطوبة تقلّ تدريجياً كلما ابتعدنا عن الضفاف. هكذا، فإن المسارات هي بمثابة وسط النهر، حيث تسير الطاقة بكثافة عالية، والجسم هو بمثابة الأرض التي يخترقها النهر، حيث أن الطاقة تنخفض داخله كلما ابتعدنا عن وسط النهر أو المسار.

- أن هذه الطاقة حية، وهي طاقة نابضة Pulsate Energy، متحولة باستمرار من حالة انفلاش «ين» إلى حالة انكماش «يانغ»، وبالعكس. وهي تشبه حركة قنديل البحر، كما يمكن تشبيهها بوميض النور البعيد أو النجم.

- إن نظرية التحوّل أو التقلّب في الطاقة لا تنحصر فقط بالطاقة داخل الجسم، بل هي بحسب فلسفة الشرق الأقصى، نظرية كونية. فالتعاقب يحكم الكون؛ وهكذا فإن النهار يعقب الليل، والصيف يعقب الشتاء والحرارة تعقب البرودة، والطقس الجميل

يعقب الطقس السيء، حتى أن الدم هو في تحول دائم من حيث مكوناته تبعاً لدرجة الأوكسجين فيه.

٢ ـ أشاروا إلى أن هذه المسارات مرتبطة بعضها ببعض وبالأعضاء الداخلية، عبر قنوات سطحية أو عميقة.

٣ ـ قالوا عن النقاط على المسارات إنها محاور التقاء هذه القنوات بالمسارات، أو أنها كثافة عالية جداً للطاقة، ممّا جعل منها نقاطاً مميّزة داخل المسار.

هكذا فإن إحداث تأثير على نقطة معينة، عن طريق وخز الإبر أو غيره، يؤثر على سير هذه الطاقة الحية داخل المسار، حيث تتواجد هذه النقطة، وبالتالي على الأعضاء والمسارات المرتبطة به. ومن ثم على الآلام والعوارض المرضية.

٢ ـ الطاقة:

- تسير الطاقة في جسم الإنسان دون توقف في حلقة مغلقة، متخذة مسارات معينة، وتسير ذرات الطاقة داخل المسارات وهي تنبض باستمرار. ويحتوي كل مسار طبيعياً، على نسبة معينة من الطاقة الأنثى والطاقة الذكر في مراحله.
- تُمثّل حالة الأنثى «ين» العقل اللاوعي، والارتخاء، الانفتاح، الرطوبة، البرد، الليل، القلوية «Alkalinity».

وتمثل حالة الذكر «يانغ» العقل الواعي، الحركة، الانقباض، الجفاف، الحرارة، النهار، الحموضة «Acidity».

تُمثل الجهة اليسرى من الجسم ما ورثناه عن الأب وهي «ين»، وتمثل الجهة اليمنى من الجسم ما ورثناه عن الأم وهي «يانغ».

وسوف نذكر بعض الأطعمة من الأكثر ذكورة «يانغ» إلى الأكثر أنثوية «ين» : ملح، بيض، لحوم، سمك، الحليب ومشتقاته، حنطة، حبوب، خضر، فاكهة، سكر، زيت، كحول، مخدّرات.

- في الحقيقة، ليس هناك حالة أنثى في المطلق أو حالة ذكر في المطلق، بل إن تصنيف هذه الحالات نسبيّ. وعلينا بالحري أن نقول إن هذه الحالة هي أكثر ذكورة من حالة ثانية نسبة إلى درجة انقباضها؛ وهي نفسها قد تكون أقلّ ذكورة نسبة إلى حالة ثالثة، أو بمعنى آخر أكثر أنثوية. كما أن الحالة نفسها يمكن أن تكون أنثى نسبة إلى حالة معينة، وفي الوقت نفسه، تكون ذكراً نسبةً إلى حالة أخرى.

كذلك لا توجد حالة أنثى في المطلق أو حالة ذكر في المطلق. فعند أقصى حالات الأنثى أو الانفتاح، تنقلب الطاقة إلى حالة ذكر، وبالعكس، عند أقصى حدود الانقباض، تتحول الطاقة إلى حالة أنثى.

- إن التوازن بين الطاقة الأنثى والطاقة الذكر يشبه دفّتي الميزان، فإذا ارتفعت إحداهما، انخفضت الأخرى.

- إن الزيادة في الين تعني النقصان في اليانغ، والنقصان في الين يعني الزيادة في اليانغ.
- إن الزيادة في اليانغ تعني النقصان في الين، والنقصان في اليانغ يعني الزيادة في الين.

٣ ـ مفهوم الطب الصيني للمرض:

١ ـ إن المرض هو الخلل في سير الطاقة الحية داخل الجسم، وهو يسبق ظهور العوارض المرضية.

٢ ـ إن تشخيص هذا الخلل يكون عن طريق فحص المريض وأخذ النبض الصيني.

٣ ـ إن معالجة هذا الخلل تتم عن طريق تنبيه نقاط محددة من الجسم، تقررها حالة كل مريض على حدة.

- إن للجسم قدرات كبيرة على التعامل مع الخلل الحاصل مهما كان سببه. إلا أن القدرة على معالجة الخلل من دون تدخل خارجي، تتفاوت من إنسان إلى آخر، بحسب البنية التكوينية وصحة الجسم.

فإذا حدث الخلل بقوة وبسرعة، أو بنسبة قليلة ولكن خلال مدة طويلة، مُتخطياً إمكانيات الامتصاص الطبيعية للجسم، يبدأ بالتراكم، وستليه حتماً عوارض مرضية وأمراض.

وهنا، علينا التدخّل، إما بالتأثير على نقاط معينة لتخفيف الضغط على الخلل المتراكم، وإما بمنع تزايد الخلل، عن طريق نظام غذائي صحي متوازن، وذلك بإعطاء الفرصة للجسم كي يُصحّح الخلل تدريجياً، وفق طاقاته الذاتية.

- سوف نذكر أهم الأسباب التي تؤدي إلى حدوث الخلل:
  - نوعية الطعام وأسلوب تناوله. وهما من أهم الأسباب.
  - نوعية الهواء الذي نتنشقه وطريقة التنفس.
  - الجراثيم.
  - الطقس وتقلباته.
  - الصدمات الجسدية والنفسية.
- إذا زادت كمية الطاقة في الجسم، حدث خلل كمّي.

- إذا زادت نسبة طاقة الأنثى على طاقة الـذكر أو العكـس، حـدث خلل نوعي.
- كانت مهمة الطبيب بوخز الإبر عند الصينيين القدامى، تقتضي بأن يزور زبائنه دورياً ليشخّص الخلل ويصحّحه إن وجد، مع إعطـاء النصائح اللازمة المتعلقـة بالأكـل وغـيره، لمنـع تكـرار حـدوث الخلل، واستباقاً لظهـور العـوارض المرضـية. وفي حـال ظهـور عوارض مرضية عنـد الشـخص، كـان علـى الطبيـب لـيس فقـط معالجتها، بل إعادة مبلغ معين من المـال إلى مريضـه، كـان قـد تقاضاه منه سلفاً، لأنه أخفق في المهمة الموكلة إليه، أي اكتشاف الخلل في الطاقة وتصحيحه قبل ظهور العوارض المرضية.

٤ ـ مسارات الطاقة ونقاط الوخز:

يُشكل تحديد مسارات الطاقة ونقاط الوخز، عنـد الصـينيين، قواعـد ثابتة وغير قابلة للجدل، كبدهية امتلاك الإنسان لأربعة أطراف. وهـو على الشكل التالي:

١ ـ دورة الطاقة الكبرى، حيث تسير الطاقة فيها ضمن حلقة مغلقـة، وهـي مؤلفـة مـن ١٢ مسـاراً دائمـاً ومزدوجـاً، أي ١٢ مسـاراً علـى الجانب الأيسر من الجسم يقابلها ١٢ مساراً على الجانب الأيمن:

٦ مسارات تسير الطاقة فيها من أسفل إلى أعلى، مرتبطـة بمـا سمّـوه الأعضاء الثمينة، وقد أطلقوا عليها اسم المسارات الأنثـى أو «يـن»، وهي:

القلب، الكلية، غلاف القلب، الكبد، الرئة، الطحال، البنكرياس.

٦ مسارات تسير الطاقة فيها من أعلى إلى أسفل، مرتبطة بما سمّوه الأعضاء العاملة، وقد أطلقوا عليها اسم المسارات الذكر أو «يانغ»، وهي:

الأمعاء الدقيقة، المثانة، الحراري الثلاثي، المرارة، الأمعاء الغليظة، المعدة.

٢ ـ دورة الطاقة الصغرى، وهي مؤلفة من مسارين دائمين وسطيين أحاديين.

٣ ـ ٦ مسارات غير دائمة إنما مزدوجة: ٣ مسارات أنثى و٣ مسارات ذكراً، وهي لا تمتلك نقاطاً خاصة بها، بل تستخدم نقاط المسارات الأخرى، وتتكون في حالات استثنائية فقط، لذا سميت مؤقتة. تتكون المسارات الأنثى عندما يكون هناك فائض في طاقة الأنثى، وتتكون المسارات الذكر عندما يكون هناك فائض في طاقة الذكر.

٤ ـ كما حدّدوا أيضاً نقاطاً مميزة لتواجد الطاقة خارج المسارات، تؤثر على الآلام والعوارض المرضية، وسمّوها «نقاط خارج المسارات».

فاعلية الطب الصيني في الوخز:

تعريف الطب الصيني للمرض:

- إن المرض هو الخلل في سير الطاقة داخل الجسم «الأساس»، وهو يسبق ظهور العوارض المرضية «الفرع».
- إن تشخيص هذا الخلل يتم عن طريق فحص المريض وأخذ النبض الصيني.
- إن معالجة هذا الخلل تتم عن طريق تنبيه نقاط محددة على الجسم تقررها حالة كل مريض على حدة.

- إذاً فإن أخذ النبض ودرسه يؤديان إلى تشخيص الخلل، وبالتـالي إلى كيفية معالجته.

خصائص موجة النبض :

وفقاً لملاحظة خصائص موجة النبض، يتبين لنا عند أخذ النبض أن :

أ- «للمبتدئين في الطب الصيني» : ارتفاع موجة النبض يدل على قوة النبض، أي على كمية الطاقة الموجودة داخل المسار :

- زيادة في الطاقة : نبض قوي 

- نقص في الطاقة : نبض ضعيف 

ب- «للمتقدمين في الطب الصيني» : اتساع موجة النبض يدل على نوعية النبض، أي نوعية الطاقة الموجودة داخل المسار :

- زيادة في الين : موجة كبيرة 

- زيادة في اليانغ : موجة صغيرة 

ج- «للمتمرسين في الطب الصيني» : جوانب النبض :

مع أن دراسة جوانب النبض تتطلب إحساساً مرهفاً وخبرة واسعة، فإن :

- خصائص الجانب الأيمن للنبض تبين لنا حالة المسار الأيمن.
- خصائص الجانب الأيسر تبين لنا حالة المسار الأيسر.

د - «للمتمرسين في الطب الصيني» : تأخر أو تقدم النبض عن موقعه العادي على الساعد يرفر معلومات عن نوعية الطاقة :

مع إن الإحساس بتقدم أو بتأخر النبض عن موقعه، يتطلب إحساساً مرهفاً وخبرة واسعة فإن :

- تراجع النبض عن موقعه يدل على زيادة في طاقة الأنثى، «ين» داخل المسار.
- تقدُّم النبض عن موقعه يدل على زيادة في طاقة الذكر، «يانغ» داخل المسار.

التقييم الإلكتروني للمسارات :

«علماً أن هذه الوسيلة غير مقبولة من الجميع».

- يوجد آلات إلكترونية «Ryodoraku machine» أو « Electro Meridian Imaging» تقيّم كمية الطاقة داخل المسارات، وذلك بوضع مسبار «Probe» على كل موقع من نقاط المنبع الـ ٢٤ الواقعة على جبهتي الجسم والتابعة لمسارات الدورة الكبرى الاثني عشر.
- يعطي كل موقع تقييماً للطاقة داخل المسار المعني ومن الجهة المعنية.
- هكذا نحصل على التوالي، على الشاشة أمامنا، على تقييم رقمي بين صفر و٢٠٠ لقوة المسارات الاثني عشر، ومن كلتا الجهتين.

تشخيص الخلل :

إن تشخيص الخلل يتم من خلال دراسة حالة الطاقة داخل المسارات، عن طريق أساس يتمثل بأخذ النبض الصيني ودرسه، أو التقييم الإلكتروني للمسارات.

كما يمكننا ثانوياً، ملاحظة العوارض وفحص اللسان، الوجه، العينين، البطن، اليدين...

أنواع الخلل :

عام في جميع المسارات أو معظمها :

- كمّي : زيادة أو نقصان في كمية الطاقة.
- نوعي : زيادة أو نقصان في نوعية الطاقة «أنثى : ذكر».
- في بعض المسارات فقط :
- كمّي : زيادة أو نقصان في كمية الطاقة، ولاسيما بين المسارات المتوأمة، وذلك من جهة واحدة أو من جهتي المسار.
- نوعي : زيادة أو نقصان في نوعية الطاقة «ذكر/أنثى»، وذلك من جهة واحدة أو من جهتي المسار. وفي حال هذه الفرضية الأخيرة، يمكنه أن يكون من النوعية نفسها في جهتي المسار، أو من نوعية مختلفة «أنثى/ذكر» في كل جهة.

ملاحظات عامة :

١ ـ أسباب تلغي أو تصف فاعلية النقاط :

- التعرض لعدة جلسات من أشعة X السينية «X Ray» قد يلغي مفعول الإبر لمدة أشهر.
- إدمان الكحول، والتدخين والمخدرات والإفراط في تناول الأدوية.
- عمليات جراحية في العمود الفقري أو حصر في الفقرات.
- هبوب عاصفة، رياح قوية، برد شديد...

٢ ـ أسباب تحول دون المعالجة أو تمنعها :

- عند المرأة الحامل، يوجد نقاط يمنع إحداث تأثير عليها ويجب معرفتها مسبقاً.
- بعد حدوث نزف كبير.
- حالة ثَمَل يُسعى لإعادة الوعي إلى المريض».
- خلال الدورة الشهرية عند المرأة يُسعى لتخفيف الآلام».

٣ ـ التجاوب مع العلاج يكون أفضل :

- لدى الأشخاص النحيفين والذين يبذلون مجهوداً فكرياً مقارنة مع البدينين والعمال الذين يبذلون مجهوداً جسدياً.
- في الصيف، في النهار أو عندما يكون الطقس جميلاً.

٤ ـ من الممكن أن يكون عدم التجاوب مع العلاج :

- أولياً : أي منذ البداية، ومن أسبابه :
  - الركود وقلة الحركة.
  - أسباب نفسية.
- ثانوياً : أي بعد نتيجة إيجابية في البداية، تصبح جلسات المعالجة من دون فائدة، ومن أسبابه : جلسات علاج متقاربة ومتعددة.

في العادة، يجب أن يكون عدد الجلسات كالتالي :

- في حالة الأمراض المزمنة : ٧ جلسات تفرق بينها فترة من ٤ إلى ٧ أيام.
- في حالة الأمراض الحادة : جلسة كل يوم أو يومين حتى تتحسن حالة المريض.

٥ ـ الخلل في الطاقة :

قد يؤدي كل خلل في الطاقة إذا طال، إلى آفة عضوية، أي إلى تلف أنسجة «Organic Lesion»، ومن الممكن تفاديها إذا تم تصحيح الخلل في الوقت المناسب.

إن وجود آفة عصرية يسبب تكرار حدوث الخلل في الطاقة، وهو من أهم أسباب فشل العلاج بوخز الإبر، حيث أنه في هذه الحالة، تكون النتيجة محدودة ومؤقتة.

طريقة تنبيه النقاط

أ ـ التشتيت «تش» :

١ ـ بالوخز : إبرة من الفضة، إدخال الإبرة عند الشهيق، بدفعة واحدة، بعكس اتجاه سير الطاقة، إدارة الإبر بعكس عقارب الساعة، وسحب الإبرة على مراحل.

٢ ـ من دون استعمال الإبر : ملامسة بعكس سير الطاقة، تدليك قوي بعكس عقارب الساعة.

٣ ـ بالآلات الإلكترونية والليزر.

ب ـ التنشيط «تن» :

١ ـ بالوخزة : إبرة من الذهب، إدخال الإبرة عند الزفير، بعدة دفعات، باتجاه سير الطاقة، إدارة الإبرة باتجاه عقارب الساعة، وسحب الإبرة دفعة واحدة.

٢ ـ من دون استعمال الإبر : تسخين، قَرْص خفيف، تدليك خفيف باتجاه عقارب الساعة.

٣ ـ بالآلات الإلكترونية والليزر.

ج ـ ملاحظات عامة :

يكون العمل على النقاط من جهتي الجسم إلا إذا كانت المشكلة من جهة واحدة.

ملاحظات خاصة بوخز الإبر :

ـ في جميع الحالات، ومباشرة بعد الوخزة يجب إدارة الإبرة وتحريكها صعوداً وهبوطاً في الوقت نفسه حتى الشعور بخدر موضعي، وذلك لجلب الطاقة إلى موضع الوخزة وزيادة فاعليتها.

ـ إن حدوث ردة فعل حول نقطة الوخز من احمرار وغيره يدل على فاعلية النقطة.

ـ إن مدة الوخزة تراوح عموماً بين ٥ و١٥ دقيقة.

ملاحظات خاصة بالآلات الإلكترونية:

ـ إن استعمال الباحث والمفعّل الإلكتروني يساعد في تحديد النقاط، وخصوصاً في انتقاء الأفضل منها للمعالجة، لأن النقاط الأكثر فاعلية من غيرها تعطينا إحساساً أقوى من الأخريات عند تفعيل النقاط.

ملاحظات خاصة بالتدليك بالإصبع أو ما شابه:

ـ من خصائص النقاط حين تكون فاعلة، أنها تؤلم أحياناً عند الضغط عليها بقوة. لذا، سوف نعمل على تدليكها بالإصبع حتى زوال الألم أو تخفيفه في موقع النقطة «من دقيقة واحدة إلى ٣ دقائق تكفي غالباً». طبعاً في الحالات المرضية المصحوبة بألم، يمكننا تحسس النتيجة فوراً والتوقف عند زوال الألم. أما في الحالات الأخرى، فيجب الانتظار لمعرفة النتيجة.

وسائل متّبعة:

ـ نعتمد التدليك بالأصبع بدل الإبر لدى الأطفال.

ـ نعتمد طريقة التنشيط بصورة خاصة عند المسنين.

ـ نلجأ بشكل عام إلى اختبار النقاط البعيدة عن موقع الألم.

منهجية المعالجة

١ ـ دراسة مجموع قوة النبض

أـ مجموع النبض ضعيف.

ب ـ مجموع النبض قوي.

٢ ـ تصحيح الخلل في الطاقة

أ ـ للمبتدئين في الطب الصيني:

١ ـ دراسة الخلل الكمي في المسارات ومعالجته.

٢ ـ الانتقال مباشرة إلى معالجة العوارض المرضية.

ب ـ للمتمرسين في الطب الصيني:

١ ـ دراسة المعادلات.

٢ ـ المعادلات تظهر خللاً عاماً واضحاً.

أـ الخلل العام في طاقة الأنثى أو الذكر مهم:

ـ المريض يشكو من عوارض وأمراض مذكورة على لائحة المسارات المدهشة.

ـ المريض يشكو من عوارض وأمراض غير مذكورة على لائحة المسارات المدهشة.

ب ـ الخلل العام في طاقة الأنثى أو الذكر غير مهم:

ـ خلل كبير.

٣ ـ الخلل العام واضح من خلال العوارض وغير ظاهر من خلال المعادلات:

أ ـ زيادة في طاقة الذكر.

ب ـ زيادة في طاقة الأنثى.

٤ ـ دراسة الخلل في المسارات.

أ ـ خلل كمّي.

ب ـ خلل نوعي في مسار واحد:

- الخلل النوعي هو نفسه من جهتي المسار.
- الخلل النوعي ليس نفسه من جهتي المسار.
- الخلل النوعي موجود في جهة واحدة من المسار.
- الخلل النوعي موجود من جهتي المسار.

٣ ـ معالجة العوارض المرضية:

أ ـ منهجية معالجة الفئة التي تعاني من آلام

١ ـ آلام الأطراف أو الآلام الخارجية.

٢ ـ آلام الأعضاء أو الآلام الداخلية.

ب ـ منهجية معالجة الفئة التي تعاني من مرض.

٤ ـ ملاحظات عامة:

١ ـ يجب تصحيح خلل الطاقة العام دائماً قبل الانتقال إلى معالجة العوارض، وإلا سوف نحصل على نتيجة جزئية ومؤقتة.

مع ذلك، وضع الصينيون جداول لمعالجة العوارض، لسببين هما:

- أولاً: عند تصحيح الخلل العام في الطاقة، قد لا يشعر المريض بتحسن إلا بعد مرور يوم أو يومين على الجلسة، وقد يربط بين شفائه وجلسة المعالجة بوخز الإبر.
- ثانياً: إذا كانت هناك وسيلة أو نقاط تؤدي إلى نتيجة فورية، فمن الأفضل إراحة المريض سريعاً.

٢ ـ لمعالجة الآلام التي تحدث على جهة واحدة من الجسم، يصار إلى تنبيه النقاط من جهة واحدة. أما في ما يتعلق بالعوارض غير المحصورة بجهة معينة، فيصار إلى تنبيه النقاط من الجهتين.

٣ ـ يجب البدء دائماً بالنقاط المذكورة بأنها نقاط أولية، وإلا سوف تكون فاعليتها منقوصة.

٤ ـ من المستحسن إجراء التنشيط قبل التشتيت.

٥ ـ في حال وجود عدة نقاط للتنشيط، يراعى اتجاه سير الطاقة على المسار.

٦ ـ في حال وجود عدة نقاط للتشتيت، يراعى الاتجاه المعاكس لسير الطاقة على المسار.

٧ ـ حين يتطلب منا تنبيه نقطة من جهتي الجسم، يجب الانتهاء منها من الجانبين قبل الانتقال إلى نقطة أخرى.

٨ ـ يتم تشتيت الطاقة في المسار بسهولة أكبر عندما تكون الطاقة في ذروتها داخل المسار، ويتم تنشيطها بسهولة أكبر في الساعتين التاليتين للذروة.

٩ ـ لتحديد النقاط بدقة، ينبغي :

- مراجعة الرسوم والشروح المفصلة.
- الانتباه إلى أن النقطة تقع غالباً في فجوة ملموسة تحت الجلد.
- الاستعانة بآلات إلكترونية، مصممة خصيصاً للمساعدة في تحديد النقاط، وتعتمد على ميزة هذه الأخيرة، لكونها مواقع أقل مقاومة من غيرها لمرور التيار الكهربائي.

القسم الثالث

أسئلة مطروحة حول فاعلية الطب البديل

أسئلة مطروحة حول فاعلية الطب البديل في الوخز بالإبر :

*ماهو الوخز بالإبر أو العلاج بالإبر :

الوخز بالإبر الصينية هو أحد فروع الطب الصيني التقليدي، وكانت نشأته في الصين لأكثر من ٥٠٠٠ عام مضت كما أسلفنا .

*كيف يعمل الوخز بالإبر الصينية؟

- يوجد العديد من النظريات حول كيفية استخدام الوخز بالإبر ومنها :
- الوخز بالإبر الذي يحفز إفراز مادة إنـدورفينز «Endorphins» المخففـة للألم .
- الوخز بالإبر الذي يؤثر على إفراز «Neurotransmitters»، وهي المواد التي تنقل إشارات الأعصاب من وإلى المخ .
- الوخز بالإبر الذي يؤثر على الجهاز العصبي .
- الوخز بالإبر الذي يحفز الدورة الدموية .
- الوخز بالإبر الذي يؤثر على التيار الكهربائي بالجسم .

*كيف يتم العلاج بالوخز بالإبر التقليدي :

- قبل بدء متخصص الوخز بالإبر بفحص الحالة، يُطلب من الفـرد مـلء بيانات كاملة خاصة بحالته الصحية .
- ثم يقوم متخصص العلاج بالإبر بتوجيه بعض الأسئلة الهامة للفرد والتي تتضمن حالته الصـحية، عاداتـه في الحيـاة، النظـام الغـذائي، المشـاعر والعواطـف، الـدورة الدمويـة، درجـة الحـرارة، الشـهية، الضـغوط، الحساسية للطعام، استجابته لتغيرات الجو والمواسم .

ويقوم أيضاً متخصص العلاج بفحص الشخص، رؤية لون وجهه، صورته ولون لسانه، ويقوم بفحص ثلاث نقاط للنبض في رسغ كل يد والتي يقيمها لمعرفة الأثني عشر خطاً «Meridians».

ـ يبدأ بعدها متخصص العلاج بالإبر في تشخيص الحالة وبداية العلاج، وبشكل نمطي يستخدم المتخصص من ٦ ـ ١٢ إبرة خلال العلاج ولا يوحي كثرة عدد الإبر لتكثيف العلاج وإنما إلى أهمية إحلال الإبر في الجسم بطريقة دقيقة.

ـ وعند غرز الإبر يشعر الشخص بوخز بسيط وبمجرد أن تدخل الإبر الجسم لن يعاني الشخص من أي ألم، وسيشعر بارتياح طوال مدة العلاج. وعلى الفرد أن يخبر متخصص العلاج إذا أحس بألم أو تنميل أو عدم راحة.

ـوعن طول فترة العلاج تختلف من ثوانٍ لأكثر من ساعة. وفترة العلاج النمطية من ٢٠ـ٣٠ دقيقة.

ـ وقد يستخدم المتخصص الوسائل التالية في علاجه:

ـ «Moxibustion»: تسخين الإبر بواسطة أعواد أعشاب جافة لتنشيط وتسخين نقاط الوخز وتُعرف باسم «Moxa».

ـ «Cupping»: وهو استخدام أو وضع أكواب زجاجية «لخلق مكان للمص على الجلد» وذلك لتنشيط طاقة «Qi» والدم في حالة جروح الرياضة.

ـ طب الأعشاب «Herbal Medicine»: تعطى الأعشاب الصينية على هيئة شاي، أقراص، كبسولات كمكملات العلاج بالوخز بالإبر.

ـ التحفيز الكهربائي «Electrostimulation» : وهي تعطي التحفيز الكهربائي لحوالى٢ ـ ٤ إبرة والتي تستخدم لعلاج الآلام والتخلص من آلام العضلات.

ـ الوخز بالليزر «Laser acupuncture» : تحفيز للإبر بوسيلة غير الإبر.

الطب البديل عاجز أيضاً :

وحول سؤال إن كان الطب البديل في يوم من الأيام سيصادف إقبالاً أكبر من الناس ويشكل خطراً على الطب الكيميائي وبالتالي نهايته. قال أحد المتخصصين : دعني أصحح السؤال : إن الطب الحديث ليس بطب كيميائي وحسب، فإن العلاجات الجراحية والأدوية العشبية التي يستعملها لا تعد ولا تحصى، وأعتقد أن العكس هو الصحيح فالكثير من الطب البديل بدأ يفقد بريقه لعجزه أيضاً عن إيجاد أي علاج للفيروسات والسرطان، ولا تنسَ أن في الطب البديل الكثير من العقائد الخاطئة بل تجاوز المنطق العلمي والعقلي لكونه لا يستند في كثير من الأحيان إلى تقييم علمي دقيق مثل التدخلات العلاجية في الطب الحديث.

*هل صحيح أن الطب الحديث ينظر لجسد المريض على أنه مادة فقط دون النظر إلى روحه وتفاعلاته النفسية، ودورها في حدوث بعض الأمراض؟

لا يمكن لأي طب بشري أن ينظر للإنسان على أنه مجموعة من الأعضاء لا تربطها روح ولا نفس، فالروح جزء من عقائدنا، والنفس يتناولها علم النفس وعلم الأمراض العقلية في الطب الحديث بكفاءة لا يرقى لها الطب البديل، كما أن الاستجابة لأحاسيس المريض والاهتمام بالحالة النفسية للمريض إضافة إلى مرضه العضوي يرجع إلى تدريب الطبيب

المعالج ومدى ذوقه واهتمامه بمرضاه، وليس إلى عملية ممارسة الطب بحد ذاته.

*هل الطب الحديث يشاطر الطب البديل في رأيه أن الإنسان لديه طاقة مكنونة إذا أحسن إدارتها واستخدامها، لم يكن بحاجة إلى الدواء بل هو من يعالج نفسه بنفسه؟

رغم أن الطب الحديث أيضاً يشاطر هذا الرأي وخصوصاً أن آخر الدراسات تفيد بأن نسبة المرضى والوفيات تقل في المتفائلين مقارنة مع المتشائمين، إلا أنه يجب ألا نذهب بعيداً جداً بالقول إن هذا يغني عن العلاج. فمثلاً لا يمكن علاج السكري وضغط الدم بالتفاؤل والإرادة، وإنما يحتاج ذلك إلى أدوية أثبت الطب الحديث فعاليتها في تقليل عبء المرض والوفيات.

*الطب البديل يدعو إلى ترك الدواء والعودة إلى الطبيعة ومعالجة النفس من همومها للوصول إلى الراحة النفسية ما هو الرأي؟

ـ ليس هذا رأي كل الطب البديل، وإنما هو رأي الفلاسفة الشرقيين ولا سيما في الحضارات الهندية ذات الممارسات الدينية التي تدعو إلى التأمل واليوغا «اليوغا نوع من الطب يتم فيه العلاج بواسطة التأمل»، والمعالجة الذاتية التي تبدأ بالتأمل والهدوء. بل والنوم أحياناً كأساليب لعلاج بعض الأمراض وخصوصاً الأمراض النفسية، إلا أن هذا يكفي فقط في حالة الأمراض العضوية التي سبق أن ذكرناها.

*إلى أي مدى يحتاج المريض إلى الطب البديل خصوصاً أن الطب الحديث له آثار جانبية سلبية متعددة؟

ـ بعض أنواع الطب البديل كالتأبير أو العلاج التأبيري الصيني «المقصود به العلاج بالإبر الصينية» تستعمله وزارة الصحة وله عيادات في بعض

المشافي للحالات التي لا يجد المريض راحة من علاجه بالطب الحديث، ولا يمكن الحكم على النتائج دون وجود إحصائية دقيقة لعدد المراجعين وعدد الذين شفوا. . وكما يلاحظ فإننا نستخدم الاثنين معاً وهذا يعني أن الواحد لا يغني عن الآخر.

ما هو الوخز بالأشعة وما الفرق بينه وبين الوخز بالإبر الصينية؟

عندما دخل طب الوخز بالإبر الصينية إلى الغرب في الفترة الأخيرة، ابتكر الألمان نوعاً من أشعة الليزر يسمى Soft Laser وهو عندما يوجه إلى أماكن الوخز بالإبر الصينية، يؤدي عمل الإبرة من الناحية العلاجية دون أن يحدث الألم الذي تحدثه الإبرة. مع العلم أن هذا النوع من الأشعة يوجه إلى جسم المريض لثوان معدودة «تقريباً لمدة عشرين ثانية للكبار وعشر ثوان للأطفال» والفرق بين هذا الوخز بالأشعة وهو ليس وخزاً بالمعنى الكامل» وبين وخزة الإبرة الصينية، غير ما ذكرنا من الفروق، إنه لا ينفع في علاج الشلل بينما تنفع الإبرة الصينية في علاجه، ولكنه ينفع في معظم الحالات المرضية التي يعالجها وخز الإبر الصينية.

ما هو العلاج الطبيعي وما هي أقسامه؟ وما هو الفرق بين العلاج الطبيعي والطب البديل؟

العلاج الطبيعي كثيراً ما يطلق على العلاج الفيزيائي، ويشتمل على أنواع المساجات اليدوية والكهربائية، واستعمال أنواع الأشعة بما فيها الأشعة فوق البنفسجية وما تحت الحمراء، والتحريض الكهربائي للعضلات الضامرة والعلاج بالمياه المعدنية والرمال. أما فرق هذا الطب عن الطب البديل فالبديل أطلق مؤخراً على طب الصين بالدرجة الأولى وهو الوخز

بالإبر الصينية والعلاج بالليزر اللّين Soft Laser والأشعة تحت الحمراء والحرارة والتحريض الجلدي الكهربائي المسمى اختصاراً Tens ومساج نقاط العلاج الصيني في فروة الرأس وأسفل القدمين غالباً.

ماهي فكرة الوخز بالإبر الصينية :

الوخز بالإبر الصينية من أوسع أنواع التطبيب انتشاراً واستخداماً في العالم ولقد صمدت كإحدى طرق العلاج لآلاف السنين رغم مهاجمتها ومحاولة إيقاف استخدامها في مناطق كثيرة على مدى العصور. ويوجد على جسم الإنسان أربعة عشر زوجاً من الخطوط الوهمية سميت باسم أعضاء الجسم المختلفة ويقع على هذه الخطوط مجموعة من النقاط لكل نقطة منها رقم خاص بها وتسمى هذه النقاط «نقاط الوخز بالإبر» وتسمية هذه الخطوط ولا علاقة بين الاسم وبين تأثير النقاط الموجودة عليه. ويمكن تحديد هذه النقاط على سطح الجسم باستخدام جهاز يعطي تياراً كهربائياً ضعيفاً جداً ويمكن لهذا الجهاز استقبال هذا التيار ويعطى إشارة ضوئية أو صوتاً عند التقاط التيار العائد من الجسم فيحدد مكان نقاط الوخز.

ويرجع ذلك إلى أن نقاط الوخز المنتشرة على الجسم تتميز بانخفاض مقاومتها للتيار الكهربائي عمّا يحيط بها من باقي سطح الجسم، فلا تمنع هذه المقاومة الضعيفة التيار فيمر إلى الجهاز. ويستخلص من ذلك أن نقاط الوخز بالإبر المنتشرة على سطح الجسم نقاط حقيقية يمكن تحديدها وليست نقاطاً وهمية كما يدعى.

ماهي كيفية تأثير الوخز بالإبر :

يحاول دائماً الصينيون وهم أكثر الممارسين للوخز بالإبر أن يجعلوا تأثير استخدام الوخز بالإبر فكرة فلسفية تعتمد على نقيض الحياة الخير والشر

أو الليل والنهار أو الشمس والقمر أو الموجب والسالب، وأن أي حالة مرضية تكون نتيجة لزيادة النقيض على حساب الآخر أو لاختلال التوازن بين النقيضين داخل جسم الإنسان. وهذه النظرية الفلسفية التي يعتقد فيها الكثير من مستخدمي الطب الروحي في العلاج تجعل استخدام الوخز بالإبر يعيد التوازن المفقود بين النقيضين داخل الجسم فيختفي المرض وأعراضه. ولكن العالم الغربي بفكره وعلمه لم يقبل بهذه الفلسفة الشرقية وقام بدراسات مستقلة لبيان تأثير الوخز بالإبر لنقاط معينة والتي أمكنه بنتائج هذه الدراسات الوصول إلى يقين بأن تحفيز نقاط معينة على سطح الجلد يؤدي إلى تحفيز الجهاز العصبي وعلى استجابة للغدد الصماء بإفراز العديد من الهرمونات والتي أمكن قياسها معملياً. وقد تحدثنا بالتفصيل حول هذا السؤال في كتابنا هذا.

هل الوخز بالإبر الصينية وهم أم حقيقة؟ :

حاول الصينيون على مر العصور أن يجعلوا من استخدام الإبر الصينية في العلاج نوعاً من العلاج خاصاً بهم، وأوفدوا ممارسي الإبر الصينية من أبناء آسيا إلى بلدان العالم ليمارسوا هذا النوع من العلاج ليكون حكراً عليهم فقط. وكل من سافر إليهم أو تعلم على أيدي الصينيين أعطوه مقدمة في استخدام الإبر وتدريبات عملية على غرس الإبر وتحديد أماكنها دون الدخول في تفاصيل كيفية عملها وحرية الطبيب في استخدام نقاط الوخز.

ولكن مع ازدياد ممارسة الوخز بالإبر الصينية في العالم الغربي وخاصة في ألمانيا وفرنسا وإنكلترا ومعظم الغرب الأمريكي، وهؤلاء يقبلوا بالتفسير الفلسفي الصيني لتأثير الوخز بالإبر وتم في هذه الدول عمل اختبارات عصبية ومعملية لبيان الوخز بالإبر وتم الوصول إلى تغيرات

كبيرة في معدل الهرمونات المختلفة وكيماويات الأعصاب وذلك بالدم وسوائل الجهاز العصبي. ولقد لوحظ توقف عمل ونتائج الوخز بالإبر الصينية في أجزاء الجسم التي يختفي فيها الإحساس إلا إذا وجد آثار لنشاط وعمل الجهاز العصبي اللاإرادي.

وتُعد هذه الطريقة القديمة في العلاج جزءاً هاماً من أساليب العلاج في الطب الصيني القديم وهي طريقة معروفة في العالم كله ومشهورة بفعاليتها في علاج مجموعة كبيرة من الأمراض، فهي علم واسع لشفاء جميع الأمراض تقريباً.

العلاج بالإبر الصينية عبارة عن طريقة مسالمة وطبيعية لعلاج الكثير من الأمراض والاختلالات في جسم الإنسان بحيث يشمل العلاج جميع الجوانب سواء كانت البدنية أو العقلية أو العاطفية.

بعض الأشخاص يكون لديهم خوف من الإبر المستخدمة في العلاج ويعتقدون أن هذه الإبر مؤلمة لكن ما لا يعرفه الكثيرون أن الإبر المستخدمة في العلاج دقيقة جداً ومختلفة تماماً عن الإبر المستخدمة في الطب الحديث حيث لا يتجاوز حجم الإبرة حجم شعرة الإنسان العادية، بالإضافة إلى ذلك فإن هذه الإبر تستخدم لمرة واحدة فقط ثم يتم التخلص منها.

من الممكن استخدام هذه الطريقة كوسيلة علاج وقائي من الأمراض أو المساعدة في شفاء أمراض قائمة وهذه الطريقة أثبتت قدرتها على علاج معظم الأمراض المعروفة لدينا.

هذا ومن جانب آخر، توصلت دراسة فرنسية أجراها باحثون من المعهد الفرنسي للصحة والأبحاث الطبية أن المعالجة بالوخز بالإبر تخفف من آلام مرضى السرطان.

وقد أجريت الدراسة التي نشرتها صحيفة «لوجورنال سانتيه» الفرنسية على ٩٠ مريضاً يعانون من آلام لم تتمكن العلاجات التقليدية من تخفيفها تم تقسيمهم إلى مجموعتين المجموعة الأولى خضعت لجلسات من المعالجة بالوخز بالإبر في حين تلقت المجموعة الثانية العلاج التقليدي.

وأظهرت نتائج الدراسة أنه بعد مرور شهرين من العلاج حصل تحسن ملحوظ لدى المجموعة التي خضعت للعلاج بالوخز حيث أن شدة الألم انخفضت لديهم بنسبة ٣٦٪ مقارنة بالمجموعة الثانية.

ويقوم المريض بحك الإبر بطريقة دائرية برفق لمدة دقيقتين لكل إبرة قبل تناول وجباته الغذائية بثلث ساعة أو عند الإحساس بالجوع للحصول على أكبر تأثير تنشيطي للإبر خلال العلاج مع الالتزام بالنظام الغذائي للحصول على نتائج جيدة.

وعن عمل إبر الأذن لإنقاص الوزن يقول أطباء علاج السمنة، إن هذه الإبر تؤدي إلى التأثير على مركز الجوع إذا وضعت في النقاط الصحية على صيوان الأذن وكذلك تؤثر على انقباض الجزء الأعلى من القناة الهضمية «المعدة والأمعاء» فتقلل الإحساس بالجوع. فهم يعتقدون أن كل عضو له نقاط ارتباط مع كل عضو آخر ومع بوابات «نقاط» الطاقة تلك، وأن الإبر تساعد في إعطاء إشارات لتحفيز العضو المعني لأداء عمله بشكل أفضل وبتناغم مع بقية الأعضاء المرتبطة بنظام الطاقة «تشي»، المتواجد في كل جسم حي وفقاً لنظريتهم.

وحسب إفادات العديد من المرضى والأطباء، فإن العديد من حالات الآلام الحادة كما في آلام الظهر والتقلصات العضلية قد تم شفاؤها خلال جلسة وبعضها استغرق علاجه عدة جلسات. ولكن من المهم بمكان إذا كانت هذه الطريقة في العلاج قد أثارت انتباهنا لنجربها، أن نتأكد من أن

المعالج شخص مؤهل، وإلا فإن النتيجة ستكون أسوأ مما نعانيه الآن بكثير.

كيف يمكن تحفيز نقاط الوخز؟ :

١ ـ يمكن تحفيز نقاط الوخز بالإبر الصينية بالضغط على هذه النقاط وهي الوسيلة التي استخدمها قدماء المصريين ثم الهنود بعدهم وذلك قبل انتقال هذا الطب إلى الصين عبر الهند. والضغط على هذه النقاط قد يكون مستمراً باستخدام أحجار صغيرة من المعادن وقد يكون بالضغط مع تحريك الأصابع على أماكن الوخز بالإبر وهذه الطريقة ذات فائدة كبيرة في علاج حالات الصداع وآلام العضلات.

٢ ـ يمكن وخز الإبر في النقاط المحددة تشريحياً مع تحريكها بواسطة اليد وذلك بدورانها مع وضد عقارب الساعة يمكن أيضاً تحفيز واستثارة هذه النقاط بتوصيل تيار كهربائي ضعيف وذي تردد بطيء إلى هذه الإبر. واستخدام التيار الكهربائي في استثارة الإبر يعتبر أفضل من حيث الوصول إلى قمة تحفيز الإبر بالإضافة إلى إمكانية تحفيز عدد كبير من الإبر في وقت واحد والذي يصعب عملة باستخدام اليدين حيث لا يمكن تحفيز سوى إبرتين في وقت واحد.

٣ ـ تستخدم الآن كثيراً الموجات الكهرومغناطيسية في تحفيز واستثارة نقاط الوخز بالإبر، ويتم ذلك باستخدام مغناطيس ذي قوة معينة ويوضع على هذه النقاط أو باستخدام مغناطيس صغير يوصل بتيار كهربائي ذي تردد منخفض أو باستخدام نهايات مطاطية توصل بالتيار الكهربائي وتوضع على نقاط الوخز بالإبر.

وهذه الطريقة زاد استخدامها مع الخوف من استخدام الإبر وما يحتمل ذلك من نقل العدوى وخاصة التهاب الكبد الفيروسي والإيدز.

٤ ـ وأصبح شعاع الليزر خاصة باستخدام الأشعة تحت الحمراء يستخدم بكثرة في تحفيز نقاط الوخز بالإبر. ولهذا العـلاج دور مـؤثر خاصـة في حالات الألم الحاد.

هل توجد شروط معينة لنوعية الإبر؟ :

يجب أن تكون الإبر مصنوعة من مواد لا تتفاعل مع الجسم ولا تسبب أي حساسية للأنسجة. ويجب أن تكون الإبـر معقمـة طبقـاً للأصـول الطبيـة المتعارف عليها. ويجب استخدام الإبر شخصياً ولا تنقل من شخص إلى آخـر حـتى ولـو تم تعقيمهـا مـن أجـل إلا تكـون وسـيلة لنقـل العـدوى والأمراض خاصة مرض الإيدز والالتهاب الكبدي.

ماهي نواحي استخدام الوخز بالإبر؟ :

تستخدم الإبر الصينية في الصين والكثير مـن بـلاد شـرق آسـيا في عـلاج جميع الأمراض وفي التخدير ويقوم استخدام الوخز بالإبر في العلاج على أسس عقائديـة حيـث يتعمـق الاعتقـاد الشـديد في جـدوى اسـتخدامها وأسس تقليدية لأنها أصبحت متوارثة عبر آلاف السنين وأسس اقتصـادية وسياسية لما لها من دور كـبير في تقليـل نفقـات الدولـة علـى العـلاج، وتقليل الاعتماد على الأدوية مما يعود بفوائد كثيرة على الاقتصاد القومي لهذه الدولة.

ولكن استخدام الوخز بالإبر في العالم الغربي لم يثبت له النجاح والفاعلية في العلاج والتخدير إلا في حـالات خاصـة، وهـي حـالات عـلاج الألم الحاد. ويحظر استخدام الوخز بالإبر في علاج حالات الأ   النـاتج عـن الأورام. وتستخدم في حالات الصداع المزمن خاصـة حـالات الاعتمـاد والإدمان علـى الأدويـة والكحوليـات والتـدخين. ولقـد أوصـي بتجربـة

استخدام الوخز بالإبر في الحالات الطبية التي لا تستجيب للعلاج الطبي المعروف. واقرأ مزيداً من هذه العلاجات في بحثنا في هذا الكتاب.

العلاج بالإبر الصينية هل يصنف ضمن الطب الشعبي، وخاصة أن هناك في الصين من يمارسه وهو لم يدرس الطب؟

ـ الصينيون هم أهل الطب، فعندما ننظر إلى الطب الصيني نجد ثقافات ومعلومات متعددة، ومع ذلك فإن العلاج بالإبر الصينية لا يصنف ضمن الطب الشعبي، ولكن نعتبره جزءاً من تراث الصين، فهم الذين ابتكروه وسعوا إلى تطويره لكونه جزءاً منهم، عاشوا معه منذ ما يقارب خمسة آلاف سنة قبل الميلاد، ولقد وجدت ذلك في مجتمعهم وثقافتهم، حتى أنه باستطاعة أي صيني أن يقوم بنفسه بخلط الأعشاب لمعالجة أي شخص عن طريق الأكل والشرب كعلاج الصداع وآلام البطن، فهل هذا نعتبره طباً شعبياً؟ من الممكن أن نعتبره كذلك، ولكن كما ذكرت هو تقليدي ودارسو الطب الصيني لم يمارسوه بالطريقة التقليدية، ولكن بطريقة علمية حديثة مزجت بين الطب الحديث والطب الصيني.

ما الأماكن التي يمكن وخزها بالإبر الصينية؟

ـ أود أن أشير إلى أن الإبر الصينية لا تحتوي على أي مواد كيماوية، وجسم الإنسان مليء بالنقاط المتعددة منها «١٢» نقطة أساس، وعدد كبير من النقاط الفرعية التي يوخز فيها بالإبر.

فمن الممكن استخدامها في التخدير كأن تحل محل مادة التخدير عندما لا تتوافر لدى الطبيب مثل عملية قلع الأسنان، أو القيام بقطع للجمجمة، أو نقل وزراعة قلب، وأيضاً بتر عضو.

ما أهم الأمراض التي يمكن علاجها بالإبر الصينية؟

- أستطيع أن أقول من ٩٠٪ إلى ٩٥٪ من الأمراض الموجودة في جسم الإنسان من الممكن علاجها - إن شاء الله - عن طريق الإبر الصينية.

ما مدى فعاليتها في معالجة مدمني المخدرات؟

- لها فعالية كبيرة جداً ومفيدة بشكل واسع ولقد نجحت على مستوى واسع، ويتم استخدامها حالياً في مستشفيات الأمل لعلاج مدمني المخدرات حيث يوجد لديهم أطباء متخصصون في هذا المجال، وسجلوا نجاحاً باهراً في علاج الإدمان، كما يمكن الاستفادة منها في علاج المدخنين في الإقلاع عن التدخين بإذن الله تعالى.

ما الصعوبات التي تواجهها أثناء العلاج؟

ليس هناك صعوبة تذكر ولكن عدم مصداقية بعض المرضى مع الطبيب وهذه أهم شروط نجاح العلاج، فالعلاقة دائماً بين الطبيب والمريض يجب أن تكون قائمة على المصداقية والمصارحة فحين يراجعنا مرضى باحثون عن العلاج بالإبر الصينية نلاحظ أنه ينتابهم نوع من التوتر فذهنهم مشغول بأشياء أخرى وهذا يؤثر على العلاج.

بالنسبة للأطفال هل من الممكن تطبيقها على الأعمار جميعها؟

نعم ونذكر هنا أنه تمت معالجة طفل يستطيع تحريك إحدى يديه منذ الولادة، ولكن هناك ملاحظة مهمة، وهي أن يكون الطبيب ملماً إلماماً كاملاً بالعلاج بالإبر الصينية.

رغم ما ذكرته من نجاحات هذا العلاج ـ بإذن الله ـ إلا أننا لم نلاحظ أي إقبالٍ عليه من المرضى؟

السبب في ذلك أنه لا يوجد حتى الآن من يقوم بتسويق هذا العلاج ولاسيما أنه يعد صغيراً أمام كبير وأقصد به «الطب الحديث» والأمر يحتاج إلى وقت يتم من خلاله تعريف المجتمع بهذا النوع من العلاج لاسيما وأن العلاج بالإبر الصينية يعد جديداً في العالم والناس ليس لديهم معلومات كافية على تقبله.

هل للإبر مقاسات معينة أو مدة محددة؟

بالنسبة للإبر يوجد لها مقاسات مختلفة ما بين الصغيرة والكبيرة والعريضة والمتوسطة، وأيضاً منها ما هو ذهب أو فضة أو حديد أو بلاستيك ولا توجد لها مدة معينة فهي تعتمد على المراجع، وأيضاً على حالة المرض، هل هو مزمن أو جديد، أو حالة قديمة، أو جديدة، فإذا كان المرض مزمناً فإنه يحتاج إلى وقت طويل للعلاج، وإذا كان عكس ذلك فالمدة قصيرة.

وأطول مدة تمتد إلى سبعين جلسة وأقلها من ثلاث إلى خمس جلسات، ويختلف حجم الإبر من شخص إلى آخر وفقاً للبنية الجسمية، فعندما يأتينا شخص بدين فإنه يحتاج إلى إبرة كبيرة والعكس.

هل يسبق عملية وخز الإبر جلسات تمهيدية من قبل الطبيب؟

ـ بالطبع فيجب أن تكون هناك العديد من الأسئلة التي تطرح على المريض منها ما يتصل بتاريخ المرض، إضافة إلى بعض التحاليل التي تطلب منه.

وهل يقف الأمر عند هذا الحد فقط؟

بالطبع لا، فيجب أن يقيِّم الشخص من البداية منذ ساعة دخوله للعيادة من حيث طريقة مشيته ومدى استقامة أو انحناء ظهره، وأن يكون هناك تآلف بينه وبين الطبيب من خلال ثمانية وعشرين نوعاً من النبض للتعرف إلى الأمراض أو الاضطرابات التي يعانيها، وأيضاً عن طريق اللسان وخارطته حيث تكتشف لدى المريض من الداخل، وهذه الأمور من لحظة دخوله وحتى يأخذ الإبرة تستغرق ساعةونصف الساعة.

ويجب قبل البدء في العلاج أن يسأل الطبيب مريضه عن شكواه وحالته الصحية والنفسية ونوع غذائه وطريقة حياته وعلاقة مرضه بتغيرات الطقس.. والعديد من الأسئلة الأخرى، ثم يقوم بفحص المريض سريرياً ويجس مختلف مناطق الجسم، يقيس النبض والحرارة، يتفرس في العينين واللسان ونهايته، ثم يشخص الحالة ويقرر نوع العلاج أو الضغط بالأصابع وغيره.

تحذير:

يجب على الطبيب أن يلجأ إلى التقصي الدقيق وفحص المريض وتشخيص المرض قبل تطبيق العلاج خوفاً من أن تؤدي إزالة الألم بالوخز إلى إخفاء العرض المهم لمرض خطير لا يتم علاجه بهذه الطريقة.

كذلك يطلب من المريض عدم قيادة السيارة بعد الجلسة العلاجية وعدم تعاطي أي أدوية مهدئة أو مواد كحولية لأن ذلك يتعارض مع هذا العلاج ويجعل المريض يفقد القدرة على التنسيق كونه في حالة من الاسترخاء.

هل هناك متعة أثناء ممارسة العلاج؟ وهل هي متعبة؟

ثمة متعة لا توصف لمن أحب هذا النوع من الطب ولايوجد فيه أي تعب سوى طبيعة التعامل مع المريض عند تعريفه بطريقة العلاج وتخوف المريض من الوخز.

ماهي آمال العرب بهذا النوع من التداوي؟

نتمنى أن يأخذ هذا المجال دوره الطبيعي في بلدنا ونرجو من كل طبيب أن يهتم بهذا النوع من الطب لأنه مهم جداً، إلى جانب الطب الحديث، وأن يتم إخضاع جميع العاملين في هذا الطب للاختبار، لكونه يحتاج إلى تدريب مكثف ومستمر وأن تسلط وسائل الإعلام الضوء عليه ليتعرف إليه الناس بشكل أكبر وواسع، ولكي نستطيع تقديم كل ما فيه خدمة لهذا الوطن الغالي مع دوام الصحة والعافية للجميع بإذن الله.

القسم الرابع

الإبر الصينية في معالجة الآلام والأمراض المختلفة

فعلٌ ساحرٌ في تخفيف الآلام :

في أكبر دراسة من نوعها في العالم. الإبر الصينية لها فعل ساحر في تخفيف الآلام.

توصلت دراسة ألمانية جديدة، تعتبر الأكبر من نوعها حول العلاج بالوخز الإبري، إلى أن تأثير هذا العلاج الصيني القديم على الآلام المزمنة يقترب من فعل السحر. وحقق الوخز الإبري أفضل نتائجه من خلال استخدامه في معالجة الصداع النصفي وآلام العمود الفقري.

ونقلت مجلة «فوكس» الألمانية المعروفة عن البروفيسور شتيفان فيليش أن الدراسة، التي شملت معالجة ٥٠٠ ألف حالة فردية، أثبتت فائدة الوخز الإبري علمياً. وأكد فيليش، من شاريتيه برلين، أن الإبر قلصت عدد نوبات الصداع التي يعاني منها المصابون بالشقيقة بنسبة ٥٠% وكان الوخز الإبري فعالاً أيضاً في تحرير ٥٠% من المصابين من آلامهم. وفي معالجة حالات آلام الظهر والركبة نجح الوخز الإبري من جديد بتحرير نصف المرضى من معاناتهم.

وكانت النتائج الأولية عن الدراسة التي أعلنت في يناير «كانون الثاني» ٢٠٠٢ تحدثت عن نجاح ملحوظ للإبر في معالجة الآلام المزمنة.

وأعلنت شركة التأمين الصحية الحكومية منذ ذلك الحين استعدادها، بعد إتمام الدراسة للاعتراف بالوخز الإبري كعلاج يمكنها تغطية تكاليفه عن المرضى. وكانت شركات التأمين ترى في الوخز الإبري طريقة علاجية لم يتأكد جدواها علمياً. وينتظر أن تجد نتائج الدراسة الحالية تقبلاً من هذه الشركات كنتائج بحث علمي.

وتشير نتائج فرز معالجة ٤٠ ألف حالة إلى أن الوخز الإبري خفف الآلام المزمنة في ٨٩,٨% من المرضى. ولم يتسبب العلاج بظهور مضاعفات إلا في حالات نادرة جداً.

ودخل الوخز الإبري مجال الطب الرياضي منذ سنوات في أوروبا وصار كبار الرياضيين يستخدمونه في تحسين كفاءاتهم بدلاً من الإدمان على العقاقير المنشطة.

ومعروف من خلال الدراسات الصينية أن الوخز في منطقتي «ين» و «يانغ» يثير مصادر الطاقة والحركة في العضلات والمفاصل. ويقول الطبيبان الصيني مولت هاسي وزميله الألماني فرانك بار إن الوخز في هاتين المنطقتين يعين الرياضي في التغلب على مصادر التوتر النفسي والقلق.

وذكر الطبيبان أمام ندوة حول «الوخز الفعال في الرياضة» جرت في المعرض الدولي للتقنية الطبية «ميديكا» أن الرياضيين يستفيدون كثيراً من وخز المناطق المتعلقة بالأعضاء الحيوية مثل القلب والكبد والكليتين.

وتعتبر منطقة «ين» مسؤولة عن خمسة أعضاء حيوية، إضافة إلى تأثيرها على العضلات والمفاصل. هذا لأن أي اضطراب في هذه الأعضاء يبعث الاضطراب في سائر الجسد وخصوصاً في الجهاز العضلي.

ويتعدى تأثير الوخز إلى الوضع النفسي، حيث ثبت أنه يساعد الرياضيين في تجاوز أزماتهم وخساراتهم وتوتراتهم النفسية عموماً.

وسوف نتوسع في البحث التالي في الحديث عن دور الوخز بالإبر وفوائده الجمّة في معالجة الآلام على اختلاف أشكالها.

ونظراً لتعدد وتنوع الآلام والأوجاع واختلاف طرق علاجها، عمد علم وخز الإبر إلى تقسيمها إلى قسمين:

- الآلام الخارجية أو آلام الأطراف، والتي تكون عادة سطحية نسبياً.
- الآلام الداخلية أو آلام الأعضاء والتي تكون عادة عميقة.

أما علاج الآلام نفسه، فينقسم إلى عدة مراحل قد تختلف تفاصيلها باختلاف نوعية الآلام خارجية كانت أو داخلية:

أولاً: تصحيح الخلل في الطاقة، وإعادة التوازن داخل المسارات.

ثانياً: اتباع منهجية العلاج بحسب نوعية الآلام.

ثالثاً إعطاء الإشادات والنصائح اللازمة إلى المريض لمنع تكرار الخلل، وذلك بشرح الأسباب التي أدت إلى حدوثه وأهمها الطعام، زد على ذلك حالة الركود والتنفس السطحي والسيء اللذين قد يشكو منهما المريض. علماً أن هذا القسم لن يكون موضوع بحثنا الحالي.

رابعاً: التأكد دائماً من عدم وجود حصر في العمود الفقري « Vertebral block» لأن ذلك يعيق عمل النقاط. وبناءً على ذلك، يجب تقويم الحصر في الفقرات عن طريق الطب الفيزيائي والتدليك أو غيره، قبل البدء بتفعيل النقاط.

معالجة الآلام الخارجية أو آلام الأطراف:

ينقسم العلاج، كما سبق أن ذكرنا، إلى عدة مراحل:

أولاً: تصحيح الخلل في الطاقة، وذلك بتشخيصه عن طريق أخذ النبض الصيني وإعادة التوازن داخل المسارات.

ثانياً: إتباع منهجية معالجة آلام الأطراف.

ثالثاً: إعطاء الإرشادات والنصائح اللازمة للمريض لمنع تكرار الخلل وذلك بشرح الأسباب التي أدت إلى حدوثه وأهمها الطعام.

ولكن لتبسيط الأمور، سوف تكتفي أغلبية القراء بمنهجية عمل مختلفة، تستند إلى الجداول المفصلة المتعلقة بآلام الأطراف والمختصة بالحالات التي نريد معالجتها، والتي تعطي نتائج إيجابية بنسبة جيدة، والتي مفادها :

أولاً : تفعيل النقطة المذكورة مقابل المسار المدهش المحدد في الجدول المختص بالحالة التي نريد معالجتها، والتي هي نقطة مفتاح هذا المسار؛ وهذا التفعيل قد يؤدي إلى تصحيح الخلل العام في الطاقة.

ثانياً : مراجعة معطيات العلاج العامة لآلام الأطراف.

ثالثاً : تفعيل النقاط الانتقائية المذكورة في الجدول المختص بالحالة التي نريد معالجتها، دائماً ومهما كان موقع أو امتداد أو خصائص الألم؛ وهذا التفعيل قد يؤدي إلى إزالة الألم.

رابعاً : تفعيل نقاط الفروع المذكورة في الجدول المختص بالحالة التي نريد معالجتها، والتي تقتصر فاعليتها على التفاصيل المحددة فقط. وقد يؤدي هذا التفعيل إلى إزالة الألم بصورة شبه فورية.

القسم الخامس

وقائع من شفاءات الوخز بالإبر

أمثلة من شفاءات الوخز بالإبر

الغثيان :

لايتم الخلط أو المقارنة بين العلوم الطبية والطب البديل عادة، لكن دراسة جراحية جديدة عززت الاعتقاد بأن علاج الوخز بالإبر طريقة فعالة لمنع حدوث الغثيان بعد العمليات الجراحية الكبيرة.

فقد درس الباحثون في جامعة ديوك حالة ٧٥ امرأة أجريت لهن جراحة الصدر، وهي عملية تتطلب تخديراً عاماً، وتنتج عنها الكثير من حالات الغثيان والتقيؤ، تصيب حوالى ٧٠% من المريضات، وكانت النتيجة أن الوخز بالإبر كان له تأثير إيجابي عليهن.

ما قام به المعالجون بالوخز بالإبر هو ربط قطب كهربائي يقوم بإرسال نبض كهربائي خفيف عبر الجلد، بعد إيصاله بشريط في ذراعي كل مريضة تحت الرسغ.

ولوحظ بعد ساعتين من إجراء العملية أن ٧٧% من المريضات اللواتي عولجن بهذه الطريقة لم يشعرن بالغثيان، بالمقارنة مع ٤٢% من المريضات اللواتي لم يتلقين أدوية مضادة للغثيان أو يعالجن بطريقة وخز الإبر التقليدية.

وقد ظهرت عدة دراسات علمية تفيد بجدوى استخدام الإبر الصينية لكثير من المشكلات الطبية وخاصة كإجراء علاجي مساعد للعلاجات المبنية على الطب الحديث.

فيما يتعلق بأثر الإبر الصينية على علاج آلام المفاصل المزمنة فإن هناك تقارير وتجارب لكثير من المرضى تفيد بحصول تحسن في درجة الألم، ولعل هناك بعض الدراسات العلمية تفيد بذلك أيضاً.

ولكن قبل أن تقدم على تجربة هذا النوع من العلاج يجب ملاحظة ما يلي :

- تأكد أن الإبر الصينية ليست بديلاً عن وسائل العلاج التقليدية لأمراض المفاصل بل هي مساعدة لها .

- استشر طبيب المفاصل الذي تتعالج لديه حول رغبتك في تجربة الإبر الصينية .

- تأكد من خبرة الممارس للعلاج بالإبر الصينية وأنه يحمل شهادة وترخيص بممارسة هذا النوع من العلاج .

- لابد من التأكد من أن الإبر الصينية المستعملة في العلاج هي مما يستخدم لمرة واحدة. الإبر التي تستخدم عدة مرات ولأكثر من مريض يمكن أن تنقل الأمراض الخطيرة كالإيدز والالتهاب الكبدي الفيروسي .

- ربما احتاج المريض إلى عدة جلسات بالإبر الصينية قبل أن يلاحظ تحسناً في حالته .

- قد تكون تكلفة العلاج بالإبر الصينية عالية فتأكد منها قبل أن تتفاجأ بالسعر .

تجربة مدرّس مصري كان مقعداً :

يؤكد الخبراء والمختصون أن الوخز بالإبر هو العلاج الوحيد القادر على إحراز نتائج إيجابية تؤدي إلى شفاء المريض وتحسين حالته. وتختلف نسبة نجاح العلاج حسب نوعية الحالة. . وعمرها وشدة الإصابة وسببها. حيث يعمل العلاج بالإبر على تنبيه وتنشيط مراكز المخ المختلفة بصورة مباشرة وزيادة الدورة الدموية الخاصة بها مما يؤدي إلى تحسين وظائفها .

مدرس مصري كانت له تجربة للعلاج بالإبر الصينية ويحدثنا عنها ويقول : «أصبت بالعديد من الأمراض التي أقعدتني عن الحركة، وعرضت نفسي على العديد من الأطباء الذين اختلفت وتعددت آراؤهم. فما كان أمامي إلا السفر للخارج وخاصة ألمانيا التي سافرت إليها أكثر من عشرين مرة دون فائدة تذكر فأشار عليَّ أحد الأصدقاء بالاتجاه إلى الطب البديل باستخدام الإبر الصينية. وأرشدني إلى مؤسسة أمريكية تعمل في هذا المجال ليس بغرض الربح. فقمت بالاتصال بها وأرسلت لي قائمة بما لديها من كتب ثم حصلت على بعض منها ومع استمرار القراءة والتطبيق تحسنت حالتي الصحية. وبمرور الوقت استطعت السير وتم شفائي من كل الأمراض التي كنت أعاني منها.

ويسهم الوخز بالإبر الصينية في تحسين حالة مرضى الشلل النصفي وهو موضوع الحالة السابقة عن طريق تنشيط الدورة الدموية الكبرى للمخ وزيادة كمية الدم المؤكسد الواردة إليها. مما يؤدي في النهاية إلى تقليل عدد الخلايا الميتة وإنقاذ أكبر عدد من الخلايا بالمنطقة المصابة من الموت حتى تستطيع تعويض وظائف الخلايا الميتة والقيام بنفس دورها.

وقد ظهر أن الفحص بجهاز رسم العضلات يكشف أن قوة العضلات تتزايد وتتحسن وظائفها أثناء وبعد جلسات العلاج بالإبر الصينية التي تساعد على شفاء تلك العضلات وعودتها إلى قوتها الطبيعية.



لعلاج الضغط الدموي :

قال باحثون أمريكيون إن مزج الوخز بالإبر الصينية بحافز إلكتروني وفي تجارب أجريت على الجرذان، ساعد العلاج على

تخفيض ضغط دموي مرتفع بنسبة قد تصل إلى ٥٠%، وفقاً للنتائج التي توصل إليها فريق باحثين في جامعة كاليفونيا الأمريكية.

ويجري الباحثون الآن هذه التجارب على الإنسان لمعرفة ما إذا كان لها نفس التأثير على الناس الذين يعانون من ضغط دموي عالٍ.

وقد ظهرت النتائج الأولية لتجاربهم على الحيوانات في مجلة جورنل أوف أبلايد سايكولوجي.

وقام الدكتور لونجهورست وفريقه من الباحثين بوخز بالإبر الصينية نقاطاً محددة من أعضاء أمامية لجرذان كانوا قد زيدوا فيها الضغط الدموي اصطناعياً.

وتعد المنطقة التي تقابلها على جسم الإنسان هي الذراع، أي أعلى المعصم بقليل.

وعندما تم تطبيق الوخز لوحده، لم يحدث أي تأثير على الضغط الدموي، لكن عندما تم تعزيز فعالية الإبر بتيار انخفض مستوى الضغط الدموي بنسب تراوحت مابين ٤٠% و٥٠%.

وقد ساعد علاج دام نصف ساعة على جرذان تم إخضاعها لضغط دموي مرتفع على خفض الضغط بنسبة ٢٥ ميليمتر زئبقي، وهو الانخفاض الذي دام ساعتين تقريباً.

لكنه أضاف «إن هذا النوع من الوخز بالإبر الإلكتروني لا ينفع إلا في المستويات العالية من الضغط الدموي، وليس لهذا العلاج أي تأثير على نسب الضغط الدموي عند الوقوف».

وقال الدكتور إن الوخز بالإبر الصينية يفرز مواد كيماوية في المخ تقلل بدورها من رد فعل نظام القلب والأوعية الدموية.

وقد أخفض هذا العلاج من نشاط القلب وحاجته من الأوكسجين، مما قد يخفض بدوره من الضغط الدموي، ويصبح علاجاً لعدد من الأمراض القلبية بما فيها الأزمات القلبية والهايبوتانشن.

وقالت بيليندا ليندن من معهد القلب البريطاني إن هذا البحث يجب أن يدعم بتجارب معملية تخضع لمراقبة علمية قبل أن يتم قبوله كعلاج للضغط الدموي عند الإنسان.

وأضافت: «وبالتالي، تبقى رسالتنا نفسها إن أنجع وسيلة للتحكم في الضغط الدموي هو إبقاء وزنكم منخفضاً، وتناول الكثير من الخضر والفواكه، والتقليل من تناول الملح، والإكثار من النشاط الجسدي، وإن اقتضى الأمر، تعاطي الدواء المناسب».

وقال الدكتور مايك كانينج، المدير الطبي للجمعية الطبية البريطانية للوخز بالإبر الصينية إن الدراسة مثيرة للاهتمام، لكنه لا ينصح بها للمرضى الذين يطلبون الوخز بالإبر لمعالجة الضغط الدموي المنخفض في «هذه المرحلة».

لعلاج التشنج العضلي والآلام حتى لدى الحيوان:

الحصان الاستعراضي «بروك مونت» كان مرهقاً وغير ثابت على قوائمه وحانياً ظهره تحت وطأة الضغوط بعد يوم طويل في معرض روكي ماونتن للجياد. وقد ظل على هذه الحال إلى أن جاء مالكه بيل بورمز وضغط بإبهامه على امتداد عموده الفقري ليزيل توتره وتصحيح وقفته.

وقال بورمز إنه تعلم طريقة المعالجة بالضغط هذه من طبيب بيطري وإنه لا يجري سوى تعديل بسيط فتعود وضعية الحصان إلى حالتها الطبيعية.

لقد أخذت أساليب المعالجة مثل الضغط والوخز بالإبر وتقويم العمود الفقري من الأدوات العلاجية الأساس تكملة للطب الغربي في تأمين العناية الصحية للحيوانات.

ويقول إذ. بولوت، الناطق باسم الجمعية الدولية للمعالجة البيطرية بالوخز إن عدد الأطباء البيطريين المشاركين في الجمعية ارتفع كثيراً من بضع عشرات إلى أكثر من ١٤٠٠ وقد تشكلت الجمعية غير المعنية بالربح في فورت كولينز في العام ١٩٧٤ وهي تقدم دروساً في الوخز وتسعى إلى وضع مقاييس عالمية موحدة في هذا الميدان.

وأضاف بولوت أن الجمعية كانت المركز الوحيد الذي يقدم درساً في الوخز ولكن اليوم توجد عدة معاهد تقدم دروساً كهذه، وهذا شيء عظيم. ومن بين تلك المؤسسات جامعات تافت وكورنيل وتكساس.

وتقول الدكتورة ناردا روبنسون التي تمارس الوخز على ا لحيوانات في جامعة كولورادو إن معظم الحيوانات المريضة التي تعالجها تعاني من آلام العضلات والهيكل العظمي والرأس والرقبة.

وتضيف : بعد أن تغرز الإبرة في الجسم يحدث استرخاء عظيم فتلحس الأحصنة شفاهها وتحني رؤوسها والكلاب تستلقي وتغط في النوم.

ولطريقتي الوخز والضغط على نقاط محددة نفس الأثر على الحيوانات ويستخدم الطبيب البيطري يديه لأداء حركة شبيهة بالتدليك هدفها إطلاق الأندروفينات وإزالة التشنجات العضلية. وقد عالجت روبنسون مؤخراً كلباً من فصيلة كلاب الرعاة الألمانية يدعى «سيب» كان يعاني من تشنجات عضلية تؤثر على مشيه وبعد المعالجة بالإبر تخلص من سبب عرجه.

وقال خبير الجياد غايل تروتر إن أفضل حالات المعالجة بطريقة تقويم العمود الفقري هي الأحصنة التي تعاني من مشاكل الظهر المزمنة التي تنجم بصورة رئيسة عن روتينها اليومي.

وأضاف تروتر قائلاً: ليست لدينا أدوات لمعالجة مشاكل معينة، وبعض الحيوانات لا تتحسن حالتها، وهذه الطريقة تساعد على تخليصها من الألم. ويقف تروتر على كرسي وهو يعمل برفق لتجليس إحدى قوائم الحصان، وتهدئة حركاته اللطيفة.

ويقول تروتر إن بعض الأطباء البيطريين يبدون شكوكهم من مفعول المعالجة التقويمية هذه، مع أن معظم المختصين بالصحة الحيوانية مسرورون للنتائج المحققة.

ويضيف: إذا نظرت إلى حيوان ووجدت مشكلة ما أبذل كل ما بوسعي لمعالجة المشكلة.

بعض أصحاب الخيول يقولون: إن طرق المعالجة أعلاه عبثية. وتقول «جاكي ضن» التي تدرب الخيول البرية في إسطبلات قرب ألبرت جنوب غربي دنفر إن حيواناتها لا تحتاج إلى أي من تلك المعالجات لأنها تعتني أصلاً بآلامها بالتأكد من أن سروجها ليست ضيقة. وبتدليكها وتنظيفها بعد أن تنتهي من العمل وتضيف: هذه ليست مشكلة عند أحصنتي، إنني أحاول أن لا أعرضها للإرهاق.

ويقول الطبيب البيطري ستيف لونغ الذي يمارس اختصاصه منذ أكثر من عشرين سنة في كولورادو إن الوخز قد يكون مفيداً في بعض الحالات ولكن يجب أن لا نتوقع أن يصبح بديلاً للطب التقليدي.

وأضاف لونغ: إنه علاج مصاحب مثل الكريمة على الكعكة، إنه مفيد إلى حد ما ولكن في حالات محددة فقط.

ولا يمارس لونغ المعالجة بالوخز بل يرسل مرضاه إلى خبير الوخز، وذلك ليس لأنه من غير المستحسن تعلم طريقتها في المعالجة بل لأننا نواجه صعوبة أصلاً في إتقان العمل بكافة الأدوات التي يترتب علينا أن نعرفها.

وشدد تروتر وروبنسون على أن طرق المعالجة تستعمل كمعالجة تكميلية للوسائل الطبية الأخرى، ولا يمكن أن تحل مكان الجراحة.

وكانت روبنسون قد بدأت بإعطاء أول درس على المستوى الجامعي بالوخز في جامعة كولورادو في العام ١٩٩٨، ومنذ ذلك الوقت يتلقى حوالى ٦٠ طبيباً بيطرياً في مختلف أنحاء العالم الدروس التي تتعلق بتعليم خريطة نقاط الوخز على جسم الحيوان وكيفية غرز الإبر، ويلقي أساتذة ضيوف محاضرات تعليم المعالجة البسيطة بالطب البيطري الاعتيادي.

معالجة بعض حالات الاكتئاب:

عبرت جمعية خيرية تعنى بالأمراض النفسية في بريطانيا عن دعمها للبحث في فوائد بعض معالجات الطب البديل، وطالبت بأن تكون تلك المعالجات متوفرة أكثر للمرضى النفسيين، وخصوصاً المصابين منهم بمرض الاكتئاب.

فقد قامت مؤسسة الأمراض النفسية، وهي جمعية خيرية بريطانية بالبحث والتحقيق في طب الإبر الصينية وجدوى استخدامها في منطقة الأذن، ووقع هذا الاستخدام على تطور الحالات العلاجية عند النساء اللواتي يعانين من مشاكل أو اضطرابات نفسية، ومن أكثرها الاكتئاب.

وتبيّن للجمعية أن هناك المزيد مما يجب عمله للتأكد من ضرورة توفير فرص المعالجة بالإبر الصينية أمام المرضى، في حال ثبات فائدتها لهم تحديداً.

وقالت النسوة اللواتي جربن الإبر الصينية في منطقة الأذن إنهن شعرن بالراحة والهدوء، وتحسنت أوضاع النوم لديهن، بل وأحسسن بمزيد من الحيوية والطاقة، وانتابتهن ثقة أكبر في أنفسهن، وإن تلك الفوائد زادت وتحسنت مع استمرار العلاج بالإبر على مدى الأسابيع اللاحقة.

ومن النتائج الباهرة الأخرى هو استغناء امرأتين مصابتين بالاكتئاب خلال فترة التجربة عن الأدوية المضادة لهذا المرض الواسع الانتشار في الغرب، إحداهن استمرت في تعاطيها لمدة ستة أعوام.

وجاءت تعليقات بعض النسوة اللواتي تطوعن للتجربة على النحو التالي: «أوصي بالعلاج للجميع. هذا هو العلاج الوحيد الذي نجح معي.. أشعر كأنني أعيش حياة أفضل الآن.. أنا خلاقة أكثر، وموهوبة أكثر، لأنني أفضل حالاً» وتضمنت التجربة إدخال ثماني نساء متطوعات يعانين من مشاكل نفسية وصحية مزمنة مثل اضطرابات الأكل، والاكتئاب، والتوتر النفسي، والهواجس الاستحواذية المرضية، في دورة علاجية بالإبر الصينية في منطقة الأذن أسبوعياً ولمدة ستة أشهر، وكانت النتائج جيدة على نحو ما أشارت إليه تعليقات بعض النسوة.

استخدام الوخز بالإبر الصينية لمعالجة العقم وعدم الإنجاب لدى النساء الشابات:

إسهاماً في النقاش الدائر منذ سنوات حول فائدة وجدوى الطب الصيني القديم، قام الباحثون الأميركيون بتصنيف وتقديم العديد من الدراسات

التي أجريت حول طريقة الوخز بالإبر وتوصلوا إلى إمكانية الاستفادة منها في زيادة فرص النساء المحرومات من الأطفال في الحمل.



شكل يوضح امرأة تخضع للوخز بالإبر الصينية

ويقول الباحثون إن الوخز بالإبر يمكن أن يعيد التوازن إلى حالة اضطراب الدورة الشهرية عند النساء المعانيات ويعمل بالتالي على ضبط مواعيد نزول البيضة من المبيض إلى الرحم عبر قناتي المبيض، ومن المحتمل أيضاً، حسب رأي الأطباء، أن تؤدي الإبر إلى تحسن انتشار وتوزيع الدم في الرحم وهذا يساعد بدوره على زراعة البيضة في جدار الرحم بشكل أفضل.

ولأن تأثير الوخز بالإبر على التوازن الهرموني لدى المرأة غير معروف فمن الضروري أن تركز الدراسات المقبلة على كشف ذلك، ولكن من المهم أن تأكد نجاح الطريقة سيضع الكثير من الأنواع العلاجية الأخرى، وخصوصاً العلاج الهرموني، على الرف.

ويبدو أن الوخز الإبري، الشرقي القديم، يشق طريقه بوضوح إلى الطرق الطبية العلاجية الهامة في الغرب، إذ تشير دراسة جديدة إلى أن وخزات الإبر الصينية قد تزيد فرص نجاح الإخصاب الخارجي في الأنابيب، فقد عمل فريق من الباحثين على تقسيم ١٦ امرأة إلى مجموعتين بعد إخضاعهن للإخصاب الخارجي. وعالج المختصون نساء المجموعة الأولى بالوخز الإبري لكنهم امتنعوا عن ممارسة ذلك مع نساء المجموعة الثانية.

وأظهرت صور الموجات فوق الصينية بعد ٦ أسابيع تفوقاً واضحاً لمجموعة النساء اللواتي تلقين العلاج بالوخز الإبري. وبلغت نسبة نجاح الحمل عند نساء المجموعة الأولى ٤٢% بالمقارنة مع نسبتها عند نساء المجموعة الثانية ممن لم يتلقين العلاج بالوخز، التي كانت ٢٦% فقط. وكما هو الحال في الدراسة الأولى لا يعرف العلماء كيف تؤثر الإبر على قضايا الحمل لكنهم يعرفون أنها تفيد في تعزيز فرص الحمل، لكنهم يعرفون أنها تفيد في تعزيز فرص الحمل سواء بالإخصاب الطبيعي أو الصناعي.

ومع تزايد استخدام الوخز الإبري في الأمراض النسائية والتوليد توصل فريق من الباحثين إلى أن الوخز في المناطق Gb34, Ma36, MP6, Bi67 من خلال أربع جلسات تبدأ في الأسبوع السادس والثلاثين من الحمل، يمكن أن تعجل بتوسع عنق الرحم، وتنظم حركة آلام الولادة، وتقصر فترة الولادة بشكل ملحوظ، وأن الطريقة يمكن أن تعين الكثير من النساء في الولادات ما لم تكن هذه الولادات معقدة بفعل المشيمة المنزاحة، أو تشوهات حوض المرأة أو آلام الولادة المبكرة.

وطبق الأطباء الطريقة على ٣٢٩ امرأة في حملها البكر ونجحوا من خلال الوخز بعد الأسبوع السادس والثلاثين بمعدل جلسات يبلغ ٣ـ٤ حتى الولادة لتسهيلها. وعمل الأطباء على إبقاء النساء في وضع راحة طوال ٢٠ـ٢٥ دقيقة من غرز الإبر في المناطق المطلوبة. واستخدام الباحثون مجموعتين من النساء للمقارنة، تتألف المجموعة الأولى من ٣٢٥ امرأة في حملها الأول وتتألف مجموعة المقارنة الثالثة من ٢٢٤ امرأة تم علاجهن بالوخز الإبري «للتعويض النفسي» في الأسابيع الأخيرة من الحمل. وكانت النتائج في المجموعة الأو أفضل بكثير من نتائج المجموعتين الأخيرتين من ناحية سهولة الولادة وقصر فترتها.

وكان طول فترة الولادة عند نساء مجموعة الوخز الإبري هو ٤٧٠ دقيقة «زائد ناقص ١٩٠» في حين أنه كان عند نساء المجموعة الثانية ٥٩٤ دقيقة «زائد ناقص ٢٤١» وعند نساء المجموعة الثالثة ٥٣٦ دقيقة «زائد ناقص ٢٠٠». وهذا يعني أن نساء المجموعة الثالثة استفدن من الأخريات من الوخز الإبري.

الوخز بالإبر يساعد على الحمل ـ دراسة ألمانية

قال باحثون ألمان إن الوخز بالإبر يمكن أن يساعد النساء اللاتي يخضعون لعلاج للخصوبة على الحمل.

وأضاف العلماء أن العلاج بالوخز بالإبر زاد من معدلات حمل نساء أُخضعن للتخصيب في أنابيب بنحو ٥٠٪ بعد وخز مناطق بالجسم تؤدي إلى حالة استرخاء في الرحم.

وقال الباحثون بقيادة الدكتور فولفجانج باولوس ورفاقه بمعهد لاوريتزن الألماني إنهم لا يعرفون كيف يساعد الوخز بالإبر أولئك النسوة على

وجه الدقة شأنهم شأن الباحثين الأمريكيين الذين لم يتوصلوا إلى سر ذلك. وأضافوا في دراسة نشرت في دورية الخصوبة العقم «يبدو الوخز بالإبر وسيلة مفيدة في تحسين معدل ا مل.. يظهر التحليل أن معدلات الحمل لمجموعة تعرضت للوخز بالإبر زادت بنسبة أعلى من مجموعة أخرى». وقالت ساندرا كارسون رئيسة الجمعية الأمريكية لطب الولادة التي تنشر الدورية «إذا تأكدت تلك النتائج فربما تساعدنا في تحسين احتمالات حمل اللواتي يحاولن الإنجاب عن طريق الأنابيب».

وبالتعاون مع فريق علمي في هيئة الطب التقليدي الصيني في مستشفى تونجي بمدينة ووهان الصينية أجرى باولوس ورفاقه اختباراً على ١٦٠ امرأة.

وقالوا في الدراسة إنهم اختاروا وخز مناطق تسهم في استرخاء الرحم وفقاً لمبادئ الطب التقليدي الصيني. وتابعوا: إن الوخز بالإبر يمكنه على ما يبدو التأثير في نظام الأعصاب الخاص بالرحم والذي يتحكم في العضلات والغدد داخله، ومن ثم فإن الوخز بالإبر يجعل الرحم نظرياً أكثر استعداداً لحمل جنين.

الوخز بالإبر في عملية نادرة في القلب:

نجح مستشفى رنجي بشانغهاي في إجراء عملية جراحية للتشكيل التاجي لقلب شابة عمرها ٢٤ سنة باستخدام الوخز بالإبر.

إن هذه العملية نادرة للغاية في الصين. وقد كانت هذه الشابة مصابة بمرض صمامات القلب لأكثر من عشر سنوات. وفي أثناء العملية وخز أطباء ست إبر على رسغ وصدر المصابة مع استخدام قليل من المسكنات. وبعد ذلك دخلت المصابة في حالة نزم ولكنها ظلت تتفاعل

مع الأطباء. وجرت العملية بنجاح مستغرقة ثلاث ساعات. وعادت المصابة إلى الحياة ونقلت إلى غرفة عادية.

بفضل العملية تسارعت العودة إلى الحياة والشفاء إلى حد كبير إضافة إلى انخفاض نفقات العملية والإقامة في المستشفى من ٣٠ ألف يوان «حوالى ٣,٧٥ ألف دولار أمريكي» أصلاً إلى حوالى ١٥ ألف يوان «حوالى ١,٨٧ ألف دولار أمريكي».

الإبر الصينية كعلاج للتوحد «الانعزالية»:

قال علماء من هونغ كونغ إن العلاج بالوخز بالإبر الصينية قد يحسن حياة الأطفال المصابين بالتوحد، الذين يعانون من الانطواء الشديد والعزلة عما يجري حولهم.

جاء ذلك في شرح تقدم به علماء صينيون أمام المؤتمر العالمي للأعصاب المنعقد حالياً في العاصمة البريطانية.

وقال العلماء الصينيون إن هذا العلاج يعمل على تهدئة الأطفال وتوفير الاستقرار النفسي لهم ويسهل عليهم التعلم والاعتناء بأنفسهم.

ويجدر بالذكر أن تاريخ العلاج بالإبر في الصين يعود إلى ما قبل آلاف من السنين، أما وخز اللسان بالإبر على وجه التحديد فهو أسلوب استحدث قبل عقدين من الزمن فقط.

وقد أصبح الباحثون يرون في ذلك أسلوباً جذاباً، لأن اللسان مليء بالأعصاب، بل إن العلماء ألمحوا في السنوات الأخيرة إلى احتمال أن يشفي هذا العلاج مرضى السكتة الدماغية.

وتعتبر هذه محاولة أولى لاستكشاف إمكانية هذا الأسلوب في علاج التوحد والاسترسال في التخيل هرباً من الواقع.

وقد أبلغت الدكتورة فرجينيا وونج المحاضرة بجامعة هونغ كونغ المؤتمر بأن هذا العلاج يمكّن الأطفال من العيش حياة طبيعية.

وقالت إن الأطفال الذين يعانون من النشاط المفرط المصاحب للمرض يمكن أن يصبحوا هادئين، ويمكن للعدوانيين أن يصبحوا أقل عدوانية ويكتسبوا هدوءاً عاطفياً.

وتعتقد وونج أن الوخز بالإبر للسان يمكن أن يساعد في تحسين أعراض مرض التوحد وليس المرض ذاته.

العلاج بالإبر يساعد على زيادة تيقظ الطلاب وتركيزهم:

أظهرت دراسة جديدة أجريت في جامعة ميتشيغان الأمريكية حديثاً، أن بالإمكان زيادة تيقظ الطلاب وتركيزهم في الصف واستيعابهم للدروس، باستخدام العلاج بالإبر على نقاط تنشيط معينة في أجسامهم.

وبينت هذه الدراسة التي نشرتها مجلة الطب التكميلي والبديل حسب صحيفة القدس العربي، أن الطلاب الذين تمرنوا على العلاج الذاتي بالإبر، بحيث يستطيعون وخز نقاط تنشيط معينة في أرجلهم وأقدامهم وأيديهم ورؤوسهم، كانوا أكثر انتباهاً وتيقظاً في الصف، وأقل شعوراً بالتعب والإرهاق البدني والذهني.

وأظهرت الدراسة أن برنامج التنشيط بضغط الإبر، ساعد في تقليل الشعور بالنعاس بشكل كبير، مقارنة مع برنامج العلاج الذي يركز على الاسترخاء فقط، مشيرة إلى أن بإمكان هذا العلاج تغيير درجة التيقظ عند الطلاب ليوم كامل، فيساعد الأطفال والمراهقين الذين لا يجدون صعوبة في البقاء مستيقظين في الحصص المدرسية.

هذا وعلى صعيد آخر، فقد أكدت دراسة دنماركية وجود علاقة بين التحصيل العلمي العالي وسنوات عمر الإنسان. وأظهرت الدراسة التي

أجراها المعهد الرسمي للدراسات أن الأشخاص المتقدمين في العمر وغير الحاصلين على تعليم عالٍ يتعرضون للأمراض بنسبة أكبر من المتعلمين بنفس العمر.

وبحسب الدراسة فإن المتعلم يعيش عشر سنوات أكثر من غير المتعلم.

كما بينت الدراسة أن نسبة المدخنين في صفوف المتعلمين هي أقل بكثير منها في صفوف غير المتعلمين وقد يكون هذا أحد أسباب طول حياة المتعلمين وتمتعهم بالصحة الجيدة.

لعلاج الصداع المزمن :

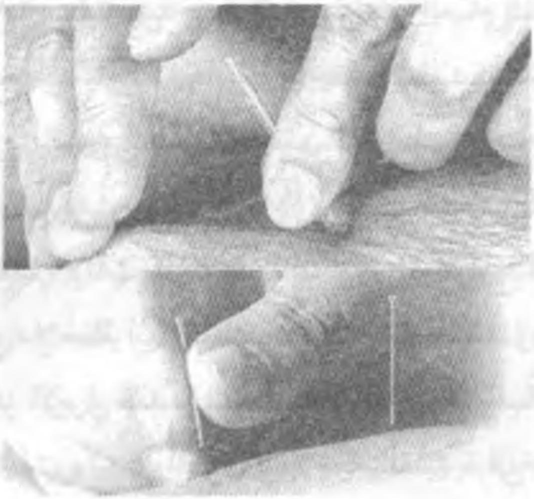
قال باحثون أمريكيون إن الوخز بالإبر الصينية علاج مفيد وغير مكلف لمرضى الصداع المزمن أو النصفي. واكتشف العلماء في دراسة لتقييم فعالية العلاج الصيني القديم أنه يفيد أكثر من أي أسلوب تقليدي آخر وحده. وقال أندرو فيكرز من مركز لأبحاث السرطان في نيويورك في مقابلة : «الذين يعالجون بالإبر الصينية يعانون من نوبات صداع أقل وتنخفض حدة الصداع لديهم، كما أنهم ينفقون مبالغ مالية أقل على الرعاية الصحية مدار العام».

وقارن العلماء في دراستهم بين العلاج بالوخز بالإبر الصينية بالإضافة إلى العلاج العادي، وبين العلاج المعتاد فحسب في ٤٠١ حالة في إنكلترا وويلز يعانون من الصداع عدة أيام في الإسبوع. ونشرت الدراسة على موقع الدوية الطبية البريطانية على الإنترنت. وأوضحت الدراسة التي أجريت على مدار عام أن المرضى الذين تلقوا علاجاً بالإبر الصينية انخفضت الأيام التي أصيبوا فيها بصداع ٢٢ يوماً عن غيرهم، كما أنهم استهلكوا أدوية أقل بنسبة ١٥%، وتقلصت مرات زيارتهم لطبيب الأسرة

بنسبة ٢٥٪، وتغيبوا عن أعمالهم في إجازات مرضية أقل. ولم تحدث أعراض جانبية كثيرة واكتشف فيكرز ورفاقه أن العلاج ليس مكلفاً.

وقال فيكرز: «بالنسبة للمصابين بصداع حاد فإن العلاج بالإبر الصينية قلل من شدة ومرات الصداع، وحدث تحسن حقيقي في حياتهم».

استخدام الإبر الصينية في معالجة حمى القش أو الزكام التحسسي:



الإبر الصينية تعالج اضطرابات المناعة وبعض الأمراض المستعصية

تشير كافة الدلائل إلى ارتفاع ملحوظ في نسبة انتشار حمى الدريس، أو حمى القش، أو ما يدعى بالزكام التحسسي بين السكان في أوروبا، وألمانيا على وجه الخصوص. يعود ذلك إلى مختلف الأسباب، إلا أن الحساسية من غبار الطلع المتطاير في الهواء من أهم عوامل هذه الحساسية المزعجة. والملحوظ أيضاً هو ارتفاع حمى الدريس «اللقاحية» في موسم الربيع، عندما تتفتح الأزهار، مع انخفاض أعمار المعانين منها بشكل ظاهر خلال السنوات السابقة.

ويقول الأطباء الألمان إنهم لحقوا الأطباء الصينيين في تحقيق نتائج إيجابية باستخدام طريقة الوخز الإبري لمعالجة حمى الدريس. وتوصلوا إلى هذه النتائج في دراسة أجراها المختصون في ربيع ٢٠٠٣ أي موسم حمى الدريس، وتلمسوا النتائج الآن. وذكر الدكتور بول إيريفان، المختص بالصحة الرياضية والطب البديل في جامعة ميونيخ، أنه طبق الطريقة على ٤٨ معايناً من حمى الدريس في العام الماضي، وتوصل معهم إلى نتائج غاية في الإيجابية، وأخضع الطبيب المرضى لجلسات الوخز الإبري بين تشرين الأول وكانون الثاني من العام الماضي، كما أخضع ١٦ مريضاً في ربيع ٢٠٠٤ أي خلال موسم الإصابة، للعلاج أيضاً. وكان عدد الإناث ٤٤ وعدد الذكور ٢٠ تتراوح أعمارهم بين ١٢ و٥٣ سنة. مع ملاحظة أنها كانت حالات مستعصية، ووافق الجميع على استخدام الوخز الإبري بعدما فشلت الأدوية «وخصوصاً العقاقير المضادة للهيستامين والستيروئيد» والطرق العلاجية التقليدية في مساعدتهم على الخلاص من ورم العينين وسيلان الأنف.

ونال كل مريض ١٠ جلسات من الوخز الإبري خلال فترة ٤ إلى ٦ أسابيع كمعدل عام. وحرص الطبيب على إبقاء الإبر الواخزة في أجساد المرضى فترة نصف ساعة في كل جلسة. وتم استخدام الإبر في ٣٠ مريضاً من مجموع ٤٨ عام ٢٠٠٣، وفي ١٠ من مجموع ١٦ مريضاً عام ٢٠٠٤ قبل موسم إصابتهم بحمى الدريس تماماً. وكانت النتائج طيبة جداً عندما عمل الوخز الإبري على تحرير ٤٠ مريضاً بشكل تام تقريباً من أعراض حمى الدريس.

من ناحية أخرى نال ٢٤ مريضاً المتبقين جلسات الوخز الإبري في عز موسم إصابتهم بحمى الدريس. وذكر ١٨ مريضاً منهم بعد ١٠ جلسات

من الوخز، أن حالتهم تحسنت بشكل كبير، أما البقية فقد تحدثوا عن تحسن جيد في شدة الأعراض من دون الحاجة إلى أدوية.

وذكر بول ايريان أن زرق الإبر في مواضع جسدية وفي الأذن ربما يؤثر على قشرة الدماغ والجهاز العصبي اللاجنسي وموضع الأنف وموضع العين وموضع الرئة وموضع الكبد والموضع المضاد للاكتئاب. وحسب تقديره فإن الإبر التي تم وخزها في هذه المواضع أدت إلى فرز الجسم للمزيد من هرمونات بيتا ـ أندومورفين، والكورتيكويد والسيروتونين التي تتمتع بخواص مضادة للالتهابات وللحساسية التي تحفز جهاز المناعة الجسدي. ولاحظ الطبيب أنه كان للإبر تأثير مسكن ومهدئ وفقد المرضى رهبتهم الأولى من الجلسة الأولى وصاروا أكثر هدوءاً.

ويعتقد الصينيون القدماء أن سبب حمى الدريس يكمن في الأساس في اضطراب ما في الرئة يظهر على أعضاء الجسم الخارجية بشكل التهاب أغشية الأنف المخاطية والجلد. ويرى الأطباء الصينيون أن التهاب أغشية العين يعني اضطراب وظيفة الكبد أيضاً. ولهذا يعمدون إلى وخز الجسم في المناطق التي تسيطر على وظائف الكبد والرئة بهدف معالجة حمى الدريس.

وتشير معطيات الصحة الألمانية إلى أن واحداً من كل ستة ألمان «أكثر من ١٦%» يعاني من مرض حمى الدريس. وكانت هذه النسبة قبل ٨٠ عاماً لا تتجاوز ١%.



الإبر الصينية لإزالة تجاعيد الوجه:

تلجأ الأمريكيات بشكل متزايد إلى استخدام أسلوب الوخز بالإبر الصينية لشد جلد الوجه والتخلص من التجاعيد

ولاسيما أولئك اللاتي يبحثن عن بدائل
للجراحة، ويرغبن باختبار «تشي» باسم الجمال. وفي حلقة خاصة أعدها برنامج تلفزيوني شهير خضعت مغامرة البرنامج المتطوعة لهذا الإجراء العلاجي التقليدي على يدي اختصاصي في الإبر الصينية.

وأوضح مدير مركز «سي تشينج» العلاجي في نيويورك كيفية عمل التقنية بينما راح الطبيب يقحم إبرة دون ألم في نقاط استراتيجية على وجه المتطوعة والإبر الصينية غير مؤلمة عموماً، لكنها تمنح بعضهم إحساساً بوخز خفيف في المناطق الحساسة.

بدأ الطبيب عمله بتقييم مزاج المتطوعة ليحدد قنوات الطاقة المنسدة حتى يتسنى له فتحها. وقال مدير المركز في معرض حديثه للبرنامج: «هناك مناطق معينة على الوجه متصلة بأعضاء داخلية وارتخاء الجلد قد يكون مردّه إلى ضعف في الطحال وظهور هالة تحت العين غالباً ما يكون لها علاقة بضعف في الكبد أو المعدة، وهكذا يمكننا علاج السبب الكامن وراء تجعد الوجه بإقحام الإبر في نقاط الضغط ذات الصلة بتلك الأعضاء».

وكان أسلوب شد الوجه بالوخز بالإبر شائعاً بين طبقة الأثرياء في الصين قبل تولي الشيوعيين السلطة في البلاد، الآن بدأت التقنية تستعيد أمجادها مجدداً مع ازدياد حرص الصينيات المتقدمات في السن على النمش، وإن كانت هذه التقنية لا ترقى إلى مستوى الجراحات التجميلية في تصحيح تشوهات الوجه الشديدة.

الإبر الصينية وعلاج السرطان:

كشفت دراسة فرنسية أجراها باحثون من المعهد الفرنسي للصحة والأبحاث الطبية على ٩٠ مريضاً يعانون من آلام السرطان، ولم تتمكن

العلاجات التقليدية من تخفيفها، أن المعالجة بالوخز بالإبر تخفف من آلام مرضى السرطان.
وكما أفادت صحيفة «لوجورنال سانتيه» الفرنسية فقد تم تقسيم العينة لمجموعتين، الأولى خضعت للعلاج بالإبر في حين تلقت المجموعة الثانية العلاج التقليدي.
وأظهرت نتائج الدراسة أنه حدث تحسن ملحوظ لدى المجموعة التي خضعت للعلاج بالوخز بالإبر بعد مرور شهرين من العلاج، حيث انخفضت شدة الألم لديهم بنسبة ٣٦٪ مقارنة بالمجموعة الثانية.
وفي نفس الإطار، أجرى المعهد القومي للصحة في ماريلاند دراسة نشرت نتائجها في مجلة الجمعية الطبية الأمريكية، حيث استخدم أسلوب الوخز الكهربائي مع سبعة وثلاثين مريضاً في منطقتين من الجسم لتخفيف الآلام الشديدة التي يشعر بها مرضى السرطان الذين يتعاطون جرعات كبيرة من العلاج الكيماوي، بالإضافة إلى إعطائهم بعض مضادات القيء العادية، بينما استخدم أسلوب آخر للوخز بالإبر مع ثلاثة وثلاثين مريضاً وحصل ثلاثة وأربعون آخرون على عقاقير مضادة للقيء فقط.
ومن المعروف أن مرضى السرطان يصابون بالضعف والوهن الشديدين بسبب الشعور بالغثيان والقيء نتيجة العقاقير القوية.
وكانت النتيجة أن تعرض مرضى الفئة الأولى الذين حصلوا على وخز كهربائي بنوبات من الغثيان والقيء خمس مرات في الأيام الخمسة التالية في حين تعرض مرضى المجموعة الثانية الذين استخدمت معهم طريقة أخرى للوخز لتلك الأعراض عشر مرات في الفترة نفسها في حين وصلت هذه النسبة إلى خمس عشرة مرة لدى المجموعة الثالثة التي لم

تحصل سوى على العقاقير. ويوصي الباحثون الآن بأن تستخدم المستشفيات الوخز الكهربائي مع المرضى الذين لم تفلح معهم العقاقير العادية المضادة للقيء.

القسم السادس

استفسارات شخصية حول المعالجة بالوخز لأمراض شتّى

استفسارات شخصية حول المعالجة بالوخز بالإبر لأمراض شتّى

أعاني من السمنة وقد جربت كل ما تتوقعه من ريجيمات ولم أنجح فماذا أفعل؟، وما هي الطريقة المثلى للريجيم بعد سن ٣٥، والعلاج بالإبر الصينية، هل هناك حلول بهذا النوع من العلاج لمشكلة السمنة والدهون وهل يمكن استخدامه كعامل مساعد في عملية التنحيف؟.

علاج السمنة يتوقف على ثلاثة عوامل أساس الأولى الإقلال من الأكل والثانية الحركة والثالثة استخدام أداة أو وسيلة للعلاج، وأفضل وسيلة لذلك هي الإبر الصينية.

وبالنسبة للحركة فالتمرينات الرياضية وأبسطها المشي يومياً لمدة ساعة واحدة بينما يتمثل استخدام الإبر الصينية في إحدى طريقتين: الأولى تعرف بالطب الأدنى حيث توضع الإبر في الأذن لمدة أسبوع تستبدل بإبر أخرى خاصة بالأذن لمدة أسبوع آخر وهكذا إلى أن يتم العلاج.

وأحب أن أطمئن المرضى إلى ضرورة أن يتم استخدام الإبر الصينية لمرة واحدة فقط، أو يتم حفظ هذه الإبر المستخدمة في أجهزة خاصة بالتعقيم، وبالتالي يصبح لكل مريض إبرة خاصة به، وذلك من منطلق توخي الحذر من انتقال العدوى بين المرضى بأي مرض معدي.

نرجع مرة أخرى لاستخدام الطب الأذني؛ يتم وضع الإبر الصينية أو حبات معدنية تعرف باسم Seades توضع بمواضع محددة يعرفها كل طبيب خبير بهذا العلاج، وهنا أحب أن أنوه لضرورة أن يلجأ المريض لطبيب دارس يملك رصيداً وافراً من الخبرة في هذا المجال.

الوسيلة الثانية هو غرس الإبر في مواضع معينة على الجسم؛ وإذا كان الطب الأدنى يحتاج لجلسات علاجية تستغرق لعدة أسابيع فإن الوسيلة الثانية تحتاج لجلسات علاجية تستغرق نصف ساعة، وربما ثلث الساعة

وذلك حسب الحالة، حيث يتم توصيل الإبر بجهاز صغير حيث تستمر الجلسة يوماً بعد يوم. وتتوقف مدة العلاج على حجم السمنة الموجودة، وكذلك مكان وجودها، وأحب أن أشير إلى أهمية استخدام نوع معين من الريجيم في أثناء العلاج، وهنا أنوه إلى أن الإبر سوف تساعدها على ذلك حيث أنها تغلق منافذ الشبع، حيث يصل المريض لحالة الشبع بسرعة.

* أنا متزوجة وعندي ولد وبنت ووزني حوالى ٨٥ كيلو غرام مشكلتي هي الوزن الزائد حيث أنني أزيد أكثر من ١٥ كيلو عن الوزن المعتاد، ذهبت لكثير من الأطباء للعلاج بالإبر الصينية ولكن الأمر لا يستمر كثيراً لأنني ألاحظ العودة بعد خفض كمية معينة من الوزن إلى ما كان عليه وزني ويكون أكثر.

** في الغالب هذا عائد إلى أن الأطباء يقومون بمحاولة خفض معدل الوزن بسرعة أو تجاوز ما يعرف بالوزن الفسيولوجي وهو أمر له مضاعفات خطيرة للكلى والكبد، وقد يؤدي إلى هبوط الأحشاء وربما مشاكل أخرى. كذلك أنا أفضل أنني أصل بخفض وزن الشخص بمعدل كيلو واحد في الأسبوع أي حوالى من ٥-٦ كيلو في الشهر بالوزن الفسيولوجي الذي ينبغي أن يكون عليه الشخص، وأنا شخصياً أرفض طلب بعض المرضى خفض أوزانهم بمقادير معينة، لما لذلك من مخاطر، وإنما أقوم بتثبيت الوزن على الوزن الفسيولوجي الذي يتوافق مع حالة المريض. وأي طبيب ماهر يستطيع الوصول لذلك بسهولة.

* أنا سيدة عمري ٢٦ عاماً ووزني ٥٥ كيلو غرام تقريباً متزوجة وعندي طفل وأعاني من نحافة وجهي تحديداً وأيضاً النصف الأعلى من جسمي فمن يرى وجهي يقول إنني نحيفة جداً. حتى سن ١٨ سنة لم أكن نحيفة

ووجهي كان طبيعياً أيضاً، ذهبت لطبيب غدد صماء، وبعد التحاليل قال يوجد خلل في الغدة الدرقية، وبعد العلاج زاد نصف جسمي السفلي فعلاً بصورة جيدة، ولكن النصف العلوي مازال نحيفاً كمنطقة الصدر والأطراف، ولكن المشكلة في النحافة الشديدة في الوجه فهل من علاج لذلك بالإبر الصينية؟.

** ليت هذه السيدة قد اتجهت إلى العلاج بالإبر الصينية منذ البداية، فمن المعروف أن السمنة قد تزيد لدى السيدات في بعض المناطق بشكل لافت للنظر كالأرداف أو الجوانب في منطقة البطن، وكما هو الحال لدى هذه السيدة في المنطقة السفلية.

هنا العلاج بالإبر الصينية يكون بالعلاج الموضعي، لمواضع السمنة. أما عن الوجه، فأنا أبشر السيدة بأنه يتم تجميل الوجه بالإبر الصينية فلا تخشى عملية غرس الإبر الصينية بالوجه لأنه يستخدم لذلك إبر خاصة جداً، رفيعة لا تحث ألماً أو أية آثار جانبية.

وغالباً العلاج في مثل هذه الحالات يعطي نتائج إيجابية كبيرة جداً.

* أنا شاب أبلغ من العمر ١٩ سنة مرضت قبل سنتين بالسل الرئوي مرضاً شديداً حتى أنني كنت أدوخ من شدة المرض، وفي أثناء المرض أصبت بفلتة في أعصابي بحيث لا أستطيع التحكم في أعصابي إلا بعد صعوبة، وقد تعالجت من السل الرئوي ولكن التحكم في أعصابي لم يتحسن، وقد ذهبت إلى أطباء فمنهم من قال هي الرعشة الكورية، وقد استعملت العلاج اللازم لمدة شهرين ولكن أعصابي لم تتحسن، بل زادت الرعشة وذهبت إلى طبيب أمراض عصبية ونفسية واستعملت علاجه ولكن لم يفد هل من علاج لهذه المشكلة؟.

** بالنسبة للرعشة الكورية يمكن علاجها بالإبر الصينية بشكل ناجح، ولكن بالطبع هناك حاجة لمعرفة المزيد من المعلومات حول الحالة فمثلاً، هل شفي نهائياً من السل الرئوي، هل تعاوده الرعشة بشكل متقطع أم مستمر؟.

* أعاني من ألم في نهاية السلسلة الفقرية أسفل الظهر ولمدة أكثر من خمسة أعوام وقد تلقيت علاجاً طبيعياً وعقاقير متنوعة ولكن دون جدوى علماً بأن هناك صوتاً عند تحريك الرِجل اليمنى وأنا مستلقٍ مع ألم في الجهة اليمنى أسفل السلسلة الفقرية، نرجو الإفادة وشكراً.

** يبدو أن الأخ يعاني من خشونة في الفقرات القطنية أو الديسك أو أي عرض آخر يسبب هذه الآلام، لذلك النصيحة قبل التوجه للعلاج بالإبر الصينية هي عمل أشعة على هذه المنطقة وليعلم بأن الإبر الصينية تعطي نتائج ممتازة في مثل هذه الحالات، كما أنه يبدو من كلامه أنه يعاني من آلام عرق النساء لمضاعفات لحالته في الناحية اليمنى، وهذه الحالة تعالج أيضاً بالإبر الصينية، ولكن كما نصحنا يجب عمل أشعة عادية أو تلفزيونية إن أمكن.

* أود أن أسأل عن مدى إمكانية علاج آثار الشلل الوجهي والذي حصل من مدة طويلة تربو على السنوات الخمس، هل بالإمكان بالإبر الصينية؟.

**أحسن علاج للشلل النصفي الوجهي العصبي السابع هو العلاج بالإبر الصينية والتي أحدثت نتائج جيدة جداً عن طريق الطب الأذني، أي بوضع إبر في الأذن على عدة جلسات يوماً بعد يوم، أو وضع حبات صينية ووضعها في الأذن الخارجية لمدة أسبوع، ويتم تغييرها كل أسبوع كما يتم وضع إبر حول الأنف في النقاط الموجود بها فروع العصب

السابع وهي نقاط معروفة لأطباء الوخز بالإبر، وتعطي في النهاية نتائج جيدة والتي يمكن أن تستمر لمدة شهر، وأحب أن أنوه إلى أن هذه الحالات كلما تم اكتشافها مبكراً كانت نتائج العلاج أفضل.

* حدث قبل خمسة أعوام ضربة هواء في العصب السابع وتمت المعالجة عن طريق الأطباء إلا أنه لم يتم الشفاء.. السؤال: هل يوجد عندكم شفاء لهذه الحالة.. مع جزيل الشكر.

** يمكن علاجه بالإبر الصينية وهو يحدث آلاماً للمريض ويجعله يميل للقيء. وبعض جراحي الأعصاب يقومون بإجراء عمليات لهذا النوع ولكن نتائجها لا تتعدى ٥٠٪، ولكن يمكن علاجها بالإبر الصينية ونتائجها مؤكدة حتى في الحالات المتأخرة.

ولكن العلاج في هذه الحالة يحتاج لمدة طويلة ومتابعة، ولكن الهدف منه هو ضبط الدم وهو حالة مهمة جداً بالنسبة لمعظم المرضى.

*أشكو من وجع مستمر على طول الساق اليمنى، الألم يزداد عندما أتعرض للبرد فلا أستطيع رفع رجلي اليمنى لأكثر من ١٠ سم وأجد صعوبة في لبس الجوارب أو لبس البنطلون، وفي أوقات صعوبة غسل رجلي لأداء الوضوء. قبل ١٥ سنة تقريباً كان عندي ألم في نفس الساق، وراجعت الطبيب وقتها فقال: إن عندي ما يعرف بمرض النسا، حالياً أستخدم حبوب روفين كمسكن للألم، وما إن أقطعها حتى يرجع الألم نفسه. عمري ٥٨ سنة ووزني حوالى ٩٠ كغ، صحتي جيدة والحمد لله. أفيدوني يرحمكم الله.

** الحالة واضح أنها التهاب في عرق النسا، ويمكن علاجها بالإبر الصينية كما أن نتائجها ٩٠٪ ولكن يجب عمل أشعة على الفقرات القطنية لأنها تساعد في العلاج وتبين السبب سواء كان التهاباً أو خشونة

أو روماتيزم أو تهتكاً بالعظام أو الديسك أو بروزاً الغضاريف وبالتالي فالنتائج مبشرة عند استخدام الإبر الصينية.

*أنا أعاني من ضمور في عضلة الفخذين وبدأت المشكلة بألم في الرجل اليمنى من الورك حتى أطراف القدم تزامناً مع إرهاق في اليسرى بحيث لم أكن قادراً على رفعها من مفصل الركبة ثم بدأ الضمور في العضلة.

** يبدو أن هذه الحالة التهاب في عرق النسا وواضح أيضاً أنها التهاب مزمن فأثرت على الساق وأحدثت هذا الضمور. والعلاج أيضاً فعال وممكن باستخدام الإبر الصينية، ولكن يجب أيضاً عمل أشعة على الفقرات القطنية، ولكن العلاج سيأخذ فترة لأنه سيتم معالجة الألم ومعالجة الضمور أيضاً. ولكن والحق يقال إن الضمور لن يتم معالجته بشكل كامل أي أن شكل الساق لن يعود لطبيعته وحجمه الأول، ولكن يمكن وقف هذا الضمور وزيادته والقضاء على الألم وعلاج عرق النسا.

*أخي الذي يكبرني يعاني من آلام كتفه الأيسر أثناء النوم فهل العلاج بالإبر الصينية يفيد ذلك؟ مع العلم أننا راجعنا الأطباء بذلك.

**استطاعت الإبر الصينية علاج آلام الكتف بنجاح ولكن لابد هنا من إجراء تحاليل لمعرفة مستوى السكر في الدم، ثم عمل أشعة على مفصل الكتف لمعرفة سبب هذا الألم.

أما العلاج بالإبر الصينية فهو مفيد في الحالات التي لا يوجد فيها ارتفاع السكر أما الحالات التي يوجد بها سكر فتسمى الكتف المتجمد.

والعلاج هنا يحتاج إلى:

١ ـ ضبط السكر في الدم.

٢ ـ العلاج بالإبر الصينية.

ولكن الحالات التي لا يوجد بها سكر يكون العلاج أسهل.

* والدتي تعاني من آلام شديدة في الركبتين تجعلها لا تنام ولا تستطيع ثنيها أو المشي كثيراً وأحد الأطباء قال لها إن عندها هشاشة في العظام، وآخر قال إنها مياه تحت الركبة وأعطاها حقناً لتجفيفها ولكن الآلام ما زالت موجودة. فهل للإبر الصينية تأثير في علاج مثل هذه الحالة.

** هذه الحالة قد تكون خشونة في مفصل الركبة والخشونة توجد بكثرة في السيدات بعد سن الأربعين واللواتي يعانين من السمنة لدرجة تصل إلى عدم القدرة على ثني الركبة والصلاة وهن جالسات، هنا يجب اتباع ثلاث خطوات:

١ ـ ضرورة إجراء تحليل دم لمعرفة مستوى السكر.

٢ ـ عمل مقياس لهشاشة العظام.

٣ ـ عمل أشعة على مفصل الركبتين.

وهذه الخطوات تساعد على معرفة التشخيص الدقيق والعلاج بالإبر الصينية وهنا تكون فعالة بدرجة عالية.

وأحب أن أوضح أن هناك العديد من الحالات تأتي للعلاج وتكون قد جربت الأدوية والتي يكون لها العديد من الآثار الجانبية أكثر من المرض نفسه، فقد تحدث قرحة في المعدة أو الأثني عشرية أو قد تحدث انتفاخاً في الجسم.

والحالات كلما كانت غير مزمنة وصلت نتائجها إلى ٩٠% والفائدة مؤكدة.

* ما مدى انحناء الظهر نتيجة ضعف في أربطة الكتف على ما يبدو من خلال استخدام الإبر الصينية، مع العلم أن هذا الانحناء لم يكن موجوداً حتى سن العشرين تقريباً وبدا يظهر بعدها مع العلم أن سني الآن ٣٠

سنة، وهل يمكن استخدام الإبر الصينية في علاج ضعف العصب السمعي بإحدى الأذنين؟.

**يبدو أن هذا الانحناء حدث نتيجة إهمال أو علاج طويل للكتف وفقرات الظهر، والإبر الصينية في هذه الحالة لن تصلح حال الظهر، ولكنها ستقلل الألم وتعالج الكتف، وإنما سيظل الانحناء كما هو ولكن ستمنع زيادة الانحناء، وهذه فائدة مهمة جداً.

أما عن ضعف العصب السمعي فأعتقد أن هناك مرضاً في الأذن ولابد من زيارة طبيب أنف وأذن وحنجرة، كما يجب عمل أشعة على الظهر لمعرفة مناطق الانحناء المختلفة وعمل أشعة على الكتف.

الإبر الصينية هنا تقلل الألم وتزيد الإحساس بالسمع.

* ما هي إمكانية العلاج بالإبر الصينية في علاج حالات الشلل الناجمة عن عملية جراحية، حيث أجريت لوالدتي عملية جراحية لاستئصال ورم حميد خلف جذع المخ، وبعد العملية فوجئنا بشلل تام للذراع اليسرى وشبه عجز للرجل اليسرى.. أرجو الإفادة.

** ضروري إحضار تقرير تفصيلي من جراح الأعصاب قام بإجراء العملية لمعرفة فائدة العلاج بالإبر الصينية في هذه الحالة.

* أشكو من سرعة القذف أثناء الجماع، وفي بعض الأوقات أقوم بالجماع مرتين في نفس الوقت بسبب القذف السريع، وقد قمت باستشارة المختصين في هذا المجال ولكن دون فائدة فهل في الإبر الصينية مخرج من هذا المأزق؟.

** العلاج في هذه الحالة بسيط للغاية والعلاج فيها سهل بالإبر الصينية بدون تناول أية أدوية.

*أنا أعاني من الصداع النصفي فما نتيجة العلاج بهذه الإبر الصينية.

** الصداع النصفي أسبابه كثيرة تصل لأكثر من ٣٢ سبباً ويتوقف علاجه على معرفة السبب. وهناك نوع من الصداع يسمى الصداع العصبي، وهذا النوع يعالج بالإبر الصينية بشكل سهل للغاية، ولكنه يستغرق بعض الوقت.

*هل هناك علاج للعقم الجنسي الرجالي إذا كان يوجد ضعف في الحيوانات المنوية بحيث يكون العدد قليلاً؟.

** يفضل علاج هذا المريض بالطب الغربي لأن هذه الحالات تحتاج فحوصات كثيرة، وإنما حالات ضعف الانتصاب يمكن علاجه بسهولة باستخدام الإبر الصينية.

* يداهمني من وقت لآخر آلام في القولون.. وذهبت إلى أكثر من طبيب.. وجميعهم أجمعوا على أنه القولون العصبي وأنه ليس مرضاً.. وطالبوني بالتعايش معه.. وألا أعرّض نفسي للانفعالات، ومنعوني من تناول الكثير من الوجبات.. وكانت وصفاتهم الطبية تكاد تكون واحدة. فهل أجد في الإبر الصينية علاجاً لحالتي.

** علاج القولون العصبي ناجح جداً، رغم هذا المرض يصيب غالبية الشعب، نتيجة التنوع في الطعام بصورة غير صحيحة مما يسبب حالة عصبية عند المريض، وتكون هناك حالة مستمرة، فكلما زاد الألم العصبي زادت عصبية القولون، وللأسف تنجح الأدوية التقليدية في هذه الحالات بشكل فعال ويعطي نتائج ملموسة خلال شهر على الأقل.

القسم السابع والأخير

خاتمة

نهضة عربية في بحوث الطب التكميلي وتطبيقاته

اعتبرت متخصصة مصرية في مجال الطب التكميلي أن الدول العربية تشهد نهضة كبيرة في بحوث وتطبيقات الطب التكميلي بعد عودة الكثير من الأطباء إلى الطب النبوي والعربي الذي يعتمد على عناصر الطبيعة ويتمتع بمصداقية وفعالية.

وذكرت رئيسة قسم الطب التكميلي بالمركز القومي للبحوث في مصر في لقاء لها أنه تم الاتفاق على تسمية الطب أو الطب الطبيعي بالطب التكميلي لأنه لا يتعارض مع الطب الغربي، موضحةً أنه وسيلة علاجية مساعدة ومكملة للطب الكيميائي مثل الأعشاب والإبر الصينية والأوزون أو العلاج بالروائح والغذاء وغيرها من الوسائل التي أقرتها منظمة الصحة العالمية. وأكدت أن الطب التكميلي لايعد وسيلة بديلة للطب الغربي لكنه يسهم بقدر كبير في مساعدة الحالات المزمنة التي عانت من كثرة العلاج الكيميائي ومضاعفاته وأعراضه الجانبية مثل حالات الآلام المزمنة وغيرها.

وأضافت أن الطب التكميلي يساعد بشكل كبير في علاج الأمراض التي تحتاج على المدى الطويل كالسكر والضغط حيث يسهم في بادئ الأمر بتقليل جرعة الأنسولين وصولاً إلى الاستغناء التام عنه.

وبينت أن الوسائل العلاجية المختلفة للطب التكميلي أثبتت فعاليتها في علاج العديد من الأمراض، مشيرة إلى أنه ليس لها أي أعراض جانبية، كما أن العلاج لا يتضمن استخدام أي مواد كيميائية فضلاً عن أن المريض لا يضطر إلى تناول الأدوية مدى الحياة كما في الطب الكيميائي بالإضافة إلى أنه يتسم بالفعالية والأمان والاستمرارية.

وحول إحدى الوسائل وهي الإبر الصينية قالت إنها وسيلة تخلو تماماً من أي ضرر وإن العلاج يمكن أن يصل إلى ١٠ جلسات مع المريض حتى تظهر النتائج الإيجابية له.

وأضافت: إن العلاج بالإبر الصينية لا يقتصر على أمراض معينة، ولكنه يستخدم في علاج الصداع والصداع النصفي وآلام الرقبة والكتف والمفاصل كالركبتين أو مفاصل اليد فضلاً عن فعاليتها في علاج السمنة المفرطة والعادية.

وأشارت إلى أن الإبر الصينية أثبتت فعاليتها في علاج السكر والضغط المرتفع الذي لا يستجيب للعلاج الكيميائي بالإضافة إلى حالات التبول اللاإرادي، لافتة إلى أن نسبة النجاح فيها تصل إلى ما يقارب ٩٩٪.

وعن الوسائل العلاجية الأخرى كالأعشاب بينت أن هناك العديد من الأبحاث حول تطبيقات الطب التكميلي في مجال الأعشاب وأنه تتم دراسة العشب ونسبة السمية فيه تمهيداً لاختباره على المرضى قبل إقراره واستخدامه كدواء عشبي.

ورأت أن ارتفاع أسعار الدواء يعد من أهم الأسباب التي أسهمت باتساع رقعة استخدام الطب التكميلي، كما أن هناك أدوية جديدة أكثر فعالية، لكن لها أعراضاً جانبية، مشيرة إلى أن شركات الأدوية تقوم بالتركيز على إنتاج الأدوية لزيادة القدرة العلاجية للدواء مما يؤثر سلباً في أجهزة الجسم المختلفة إضافةً إلى الوعي وزيادة الاتجاه إلى عناصر الطبيعة وانتشار الأمراض المزمنة.

وختمت أن العلاج بالطب التكميلي لم يكتسب بعد صفته القانونية من النقابة لتوجد عيادات متخصصة بهذا العلاج وأنه يوجد دخلاء على

المهنة من غير المتخصصين إضافةً إلى الغش بالأعشاب في غياب الرقابة والإشراف.

تداوي المحرم بالإبر جائز:

وصل إلى دار الإفتاء سؤال عن استعمال الإبر المعروفة باسم «الشرنقة» في الحج. هل يوجب على الحاج الفدية حيث أنه يخرج منه الدم بسبب ذلك؟.

فأجاب سماحة المفتي بالجواب التالي:

يجوز للمحرم أن يتداوى بالإبر المذكورة. ولا يوجب عليه خروج الدم بسبب استعمالها شيئاً. لما روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابن عباس [رضي الله عنهما]: أن النبي ﷺ احتجم وهو محرم. وروى البخاري في باب «الحجامة للمحرم» من صحيحه عن ابن بحينة رضي الله عنه قال: «احتجم النبي ﷺ وهو محرم بلحي جمل «اسم موضع» في وسط رأسه» قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري في شرح هذا الحديث: أستدل بهذا الحديث على جواز القصد وبط الجرح والدمل وقطع العرق وقلع الضرس وغير ذلك من وجوه التداوي. إن لم يكن في ذلك ارتكاب ما نهى عنه المحرم من تناول الطيب وقطع الشعر، ولا فدية عليه في شيء من ذلك اهـ.

وقال الإمام الشافعي رضي الله عنه في باب ما للمحرم أن يفعله من كتاب «الأم»: أخبرنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء وطاووس أحدهما أو كلاهما عن ابن عباس [رضي الله عنهما]: أن النبي ﷺ احتجم وهو محرم. ثم قال الشافعي: فلا بأس أن يحتجم المحرم من ضرورة أو غير ضرورة، ولا يحلق الشعور، وكذلك يفتح العرق ويبط الجرح ويقطع العضو للدواء ولا شيء عليه في شيء من ذلك، فلو احتاط إذا قطع

عضواً فيه شعر افتدى كان أحب إلي، وليس ذلك عليه بواجب، لأنه لم يقطع الشعر، إنما قطع العضو الذي له أن يقطعه، ويختتن المحرم ويلصق عليه الدواء ولا شيء عليه. أهـ.

والخلاصة: أن استعمال الشرنقة في الحج جائز، ولا يترتب عليه الفدية. والله أعلم.

تحذير

أطلقت منظمة الصحة العالمية تحذيراً من الاستخدام غير المتقن وغير الآمن غالباً للطب البديل والذي يتراوح ما بين الوخز بالإبر إلى التداوي بالأعشاب إلى المكملات الغذائية.

وفي محاولة منها لتقليص نسبة المخاطر أصدرت المنظمة التابعة للأمم المتحدة إرشادات جديدة بهدف مساعدة السلطات الصحية في كافة الدول على تطوير معلومات موثوق بها يمكن تقديمها للمستهلكين الذين عادة ما يشترون هذه الأدوية بدون وصفات طبية ودون استشارة الأطباء المعالجين.

وهناك تقارير متزايدة عن وجود نتائج عكسية وأحياناً قاتلة لما يطلق عليه الطب التقليدي أو البديل، وذلك مع انتشار استخدامه في الدول الصناعية والنامية، وذلك وفقاً لما أعلنته منظمة الصحة العالمية.

وقالت شيواري زانغ منسقة منظمة الصحة العالمية لشؤون الطب التقليدي إن المستهلكين دائماً ما يفترضون «أن الطبيعي يعني الأمن» إلا أنهم يفتقرون إلى المعرفة الخاصة باستخدام هذه المنتجات على نحو دقيق.

فإن المكملات الغذائية التي لا يمكن إدراجها تحت مسمى منتجات دوائية تفتقر إلى الرقابة على الجودة وإن بعض المنتجات في دول مختلفة تحوي معادن عالية السمية وفي حالات أكثر خطورة عثر على آثار لمواد مخدّرة تهدف إلى أن يصبح الشخص مدمناً على هذه المنتجات اعتقاداً خاطئاً منه أنها شافية. . .

الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الرضوان

ALRADWAN
PUBLISHING HOUSE

حلب - أمام صالة الاسد

هاتف: ٢٢٣٣٥٦٢ - فاكس: ٢٢١٥٣٠٤

الوخز بالإبـــر هو طبّ صيني قـــديم يعتمد على الوخز بالإبـــر في نقـــاط محددة في الجســـم لإعادة موازنة الطاقـــــــــــة الحياتية. هذا الطب كغيره يتعامل مع الجســـم الإنســـاني كوحدة متكاملة متناغمة ، العقل والجسم والروح. ولذالك فهو يتعامل مع الإنســـــــان وليس مع الأعراض المرضية، وتجري معالجة الجســـم ككل بـــتنظيم الطاقـــة، وفتح مغاليقـــها، أما الحالات المناسبــــــــــة المعالجة فهي متعددة كثيرة احتواها بدقة هذا الكتاب.

تصميم : ابراهيم داود